التحديات التى تواجه تحقيق الأمن الفكرى داخل ا لمجتمع المصرى ودور التربية فى مواجهتها

(دراسة تحليلية)

إعداد

د/ علا عاصم إسماعيل

مدرس أصول التربية- كلية التربية جامعة المنصورة

ملخص البحث

يعتبر الفكر البشرى ركيزة مهمة فى حياة الشعوب الأمر الذى يتطلب نظاما تربويا يرسخ لثقافة الأمن الفكرى داخل المجتمعات العربية بصفة عامة، ومصر بصفة خاصة، للحفاظ على الهوية العربية، لذا هدفت الدراسة الكشف عن بعض التوجهات الفكرية التى تحكم مفهوم الأمن الفكرى وأهميته، والوقوف على بعض الأبعاد التى يقوم عليها، وإبراز دور المؤسسات التربوية فى تحقيق الأمن الفكرى. لذا جاء مفهوم الأمن الفكرى بأنه شعور الفرد باستقرار الدولة والمحافظة عليها، وعلى وحدتها وعقيدتها، وثقافتها، الأمر الذى يحقق الترابط بين فئات المدجتمع بحيث يكون مستقرا ماديا ومعنويا، وحاول البحث معالجة القضايا التالية: مفهوم الأمن الفكرى، التحديات التى تواجه تحقيق الأمن الفكرى، والرؤية التربوية لتحقيق الأمن الفكرى.

Abstract:

Thought is an important pillar in people's lives which requires an educational system that establishes culture of intellectual security inside the Arabic societies and Egypt .in particular to preserve the Egyptians identity, so the study aimed at detecting some intellectual orientations that govern the concept of intellectual security, and standing on some dimensions on which it is based and highlighting the role of education institution in achieving the intellectual security.

The study defined the intellectual security as it is: the individual's sense of state stability, integrity, unity, creed and culture thus creating a

link between the different groups of society, so that it is financially and morally stable. The study attempted to address. the following issues: the concept of intellectual security- the challenges that facing or confronting the intellectual security- an educational vision to achiev the intellectual security.

مقدمة

إن أوضح ما يمكن أن يميز الوضع الحالى للتربية هو طبيعة مخاطر التحديات التى يتعرض لها شكل الجيل الحالى وطبيعته، نظرا لسرعة التغيرات التى تطرأ على العالم كله، ونتيجة للتكنولوجيا الحديثة التى تجعل المجتمعات العربية مطالبة بتطوير نفسها حتى يمكنها مواكبة التحديات الضخمة التى تعوق مستقبل أبنائها وما تفرضه عليه من متاعب ومصاعب، الأمر الذى جعل عملية التربية ليس بمنأى عن التغيرات العالمية والعربية والمحلية، بل أصبحت مطالبة باستيعابها والإعداد لمواجهتها بصفة مستمرة، من خلال إعداد أفراد مؤهلين لهذه المواجهة ومزودين بالكفاءات اللازمة، وذلك باعتبار الإنسان هو محور التقدم داخل المجتمعات، وهو ما دعا (Hess&Fredrick,2016,98) إلى تبنى مقولة :" تتعاظم فى القرن والحادى والعشرين التطلعات إلى التعليم لما يمكن أن يكون لديه من مساهمات فعالة تكمن فى توظيف المعارف، واستحداث التقنيات لتشكيل مسار مستقبل الأفراد داخل المجتمعات على مختلف الأصعدة، بحيث تقود طموحات التنمية البشرية إلى حتمية تقدم التربية الجيدة، وإعادة النظر فى كل ما يشكلها"

ذلك التشكيل الذى يسعى إلى تكوين فرد متعلم يوظف معارفه ومهاراته فى جميع المجالات إما نحو المحافظة والتقليد، أو نحو استمرار الأوضاع القائمة "سعيا لمستقبل متجدد منشود، وتحقيق أى الوظيفتين يتم من خلال وفاق اجتماعى عام يتحقق من خلال حوارات فكرية تحتشد لها مؤسسات المجتمع الفكرية والتعليمية، ومنتديات الثقافة، فى محاولة لتحديد أبعاد التطور العلمى والتقنى داخل

المجتمعات، وتحليل أعماقها الفكرية لتقديم البدائل التى تساعد الأفراد داخل المجتمعات على التعبير عن حرية الرأى والتطوير شريطة ألا تنجرف وراء تحقيق المصالح الشخصية من خلال المنظومة المجتمعية "(المهدى،٢٠٠٩، ١١١) وذلك بفضل ما تقدمه من الإجابه على تساؤلات من مثل: ما الذى يجب أن يعرفه هؤلاء الشباب عن طبيعة مجتمعهم ؟ ما أنماط السلوك التى يتعين عليهم ممارستها من أجل خوضهم فى الحياة بنجاح وفعالية؟ هل السلوك المهذب أساس لصناعة حياتهم؟ كيف يستطيع المجتمع بكل مؤسساته أن يسهم فى نجاح مستقبل الأفراد داخله، والحقيقة التى يؤكد عليها البحث الحالى هى أن المجتمع إذا أراد أن يغير من سلوك الشباب و يعدل مسار فكرهم، فإن عليه أن يقوم بمهمة كبيرة فى التربية السليمة بتصحيح مسارها وما أعوج فيها حتى يمكن أن يؤتى الثمرة المرجوة منها وهو ما يتطلب من التربويين مزيدا من الإحساس بمعنى التربية ومسؤولياتها، وإدراك طبيعتها، التى تحقق الأمن الفكرى للأفراد من خلال مؤسساته التربوية المختلفة.

وتقوم التربية كما يرى الحربى (٢٠١٤،١٣٣) "بدور مهم فى تشكيل ثقافة المجتمع، كما تقع عليها مسئولية غرس القيم الإيجابية، والاتجاهات العقدية والفكرية التى تتواءم مع الفطرة الإسلامية السليمة، وبخاصة أن المشهد التربوى الآن يؤكد أن السنوات الماضية شهدت داخل معظم البلاد العربية أحداثا متلاحقة وتطورات سريعة، تجعل عملية تحقيق الأمن الفكرى أمرا حتميا فى معظم الدول العربية"، بعد أن انتاب هذه الدول نوع من القلق والتوتر لخشيتها أن تؤدى بعض التطورات السياسية والاقتصادية إلى التأثير على قيمها ومبادئها وتقاليدها. ولما كانت مصر واحدة من الدول التى مرت بتغييرات سريعة شملت معظم جوانب الحياة فيها، وتعرضت لكثير من الضغوطات، مما أدى إلى ظهور اتجاهات وقيم وأنماط من التفكير تحذر من الأخطار التى تضر بثوابتها، فإنها تلجأ كغيرها من الدول إلى التربية باعتبارها المسئولة عن إعداد أفرادها لمواجهة أعباء الحاضر

وتطلعات المستقبل، وكذلك للمحافظة على القيم والمبادئ الأساسية للمجتمع، والتجاوب مع الطموحات والتطلعات الوطنية إدراكا منها بأهمية التربية فى أية إصلاحات تجرى على أرض الواقع، وبخاصة بعد سيادة "ثقافة العنف والجريمة داخل المجتمعات العربية التى تزايدت وتنامت بعد أحداث الثورات المتعاقبة داخل الوطن العربى، والتى يتمثل بعضها فى ظهور اضطراب القيم الفردية والقيم المجتمعية، وظهور ثقافة السمسرة والبلطجة وتعطيل المصالح، وكثرة الانحرافات المادية والإدارية، وقضايا الاختلاس والرشوة والمحسوبية" (صيام، ٢٠١٣، ٤٣) والتى انعكست بدورها على تحقيق الأمن الفكرى داخل المجتمعات العربية.

ولما كان الأمن الفكرى يتضمن كل ما يتعلق بمخزون الذاكرة الإنسانية من الثقافات والقيم والمبادئ الأخلاقية التى يتلقها الإنسان من مجتمعه، بحيث يطمئن الناس على مكونات أصالتهم وثقافتهم ، ومنظومتهم الفكرية، والوقوف بحزم ضد كل ما يؤدى إلى الإخلال بالأمن الفكرى، الأمر الذى جعله يرتبط بحق الإنسان فى التفكير والتعبير، وفى التصرف بما لا يتعارض مع حقوق الآخرين وأخلاقياتهم ومكتسباتهم من أجل تحقيق الأمن الفكرى.(العنزى،و الزيون، ٢٠١٥، ٦٤١)

إن قضية تحقيق الأمن الفكرى داخل المجتمعات العربية أضحت من الأطروحات المهمة للشأن الداخلى العربى لمجموعة من الاعتبارات، أولها: ظهرت بعد أن طرحت قوى داخلية تصورات وأطروحات بشأن تحقيق إصلاحات كثيرة داخل الوطن العربى، كالثورات التى حدثت فى معظم أرجاء الوطن العربى وماخلفته من آثار إيجابية وسلبية داخل المجتمعات العربية، وكمشروع الشرق الأوسط الكبير الذى طرحته أمريكا بصورة غير رسمية فى فبراير ٢٠٠٤، وما تعرض له الوطن العربى من اهتزاز بعض القيم داخله، الذى أصبح يرى نفسه بمنظار غيره، ويصف نفسه بغير مافيه من تهرب للمسئولية، وإلقاء المسئولية على الآخر، وإثارة النعرات العالية، وانتشار مظاهر

التطرف الفكرى، وإظهار الخلل بين عناصر النظام الاجتماعى وما يحويه من علاقات إنسانية وتوجهات عامة وقيم ومعايير أخلاقية.(المهدى، ٢٠٠٩، ١٣٢)

والاعتبار الثانى يتمثل فى أن الأمن الفكرى يمثل بعدا استراتيجيا للأمن الوطنى لأنه مرتبط بثقافة الأمة وهويتها واستقرار قيمها التى تدعو إلى أمن الأفراد والوطن وتحقيق الترابط والتواصل الاجتماعى، وما يهدد تلك الهوية من تبنى أفكار هدامة تنعكس سلبا على جميع مناحى الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهو ما تستخدمه الدول الغربية فى الحرب النفسية التى تشنها على أبناء المجتمع الإسلامى.

والاعتبار الثالث يكمن فى أن إشكالية الوطن العربى الآن أنه يعيش عصرا من التطورات والتصاعدات المتنامية من أحداث الصعيد السياسى المختلف، هذه التصاعدات قد أفرزت العديد من المعطيات الثقافية والفكرية التى صاحبتها، والتى قد تركت آثارها الواضحة على أبناء المجتمعات العربية مما دعاها إلى البحث عن دور الأمن الفكرى للحد من المخاطر السياسية والاقتصادية كما يذهب عمارة (١٩٩٩، ٥٣) فى قوله" نحن العرب نعيش فتره حرجة من تاريخنا، لما ينتاب الوطن العربى من تخلف فى الأداء العام، ولمواجهته مجموعة من التحديات والمتغيرات الإقليمية والدولية التى فرضتها طبيعة الصراعات داخل الأوطان العربية، ومطامع الدول الكبرى مما يشكل خطرا على الأمن الفكرى داخل المجتمعات العربية"

والاعتبار الرابع يتمثل فى كون الأمن الفكرى حماية لثوابت المجتمع الأصيلة لأنه ينبع من ارتباط الأمة بدينها وما يترتب عليه من سلامة الفكر فى أداء العقيدة وإثبات الولاء والانتماء لها، وما ينعكس بدوره على تقليل معدل الجريمة والانحراف الفكرى بما يجعل تعزيز الأمن الفكرى هو الحصن لتحقيق الأمن القومى داخل الأوطان. فثقافة الأمن الفكرى حديث ثقافي يدركه الأفراد داخل المجتمعات، نتيجة

لما أفرزه نشر الانحراف الفكرى بين بعض الشباب من "اتسام بعض أفراد المجتمع " بالأنانية الفردية، والإسراف فى تقبل بعض القيم المنحرفة، وانهيار فى المعايير الموجهة للسلوك البشرى داخل المجتمعات الإسلامية، ونشر ثقافة التهاون القيمى" وهو تغيير فى السلم القيمى إنما تعكسه رؤية المجتمعات العربية لذاتها" (المهدى،٢٠٠٩، ١٢٢) وقد نبع هذا التغيير من خلال مجموعة من التحديات الملموسة فى أرجاء الوطن العربى؛ منها: تنامى فشل معظم الدول العربية التى لم تستطع حماية حقوق مواطنيها أو تلبية احتياجاتهم، وفشلها فى تأمين احتياجاتهم ضد الحاجة أو ضد الخوف على حد سواء، وضعف ملاءمة الأوضاع السياسية لهذه التغيرات (العدوى،٢٠١٦، ١٥)، مما يجعل الشباب فى حالة البحث المستمر عن الذات، فى ضوء الإطار الذى تترتب فيه القيم، فبعد أن كان ترتيب القيم من داخل ثوابت المجتمع المسلم أصبحت تمسك بخيوط ترتيبها قوى خارجية بدأت بفرض القوى السياسية.

وإن سعى بعض الدول إلى تأمين نفسها بصفة أساسية فى المجال السياسى جعلت مفهوم الأمن يتلخص فى أمن الدولة أو النظام الحاكم فى إطار رؤية سياسية وأمنية ضيقة حتى صار المواطن يشعر بأن السياسات الأمنية للدول تعمل ضده، وليس من أجل زيادة الشعور بالأمن، ومن ثم أصبحت عبئا عليه، ولعل شيوع مثل هذه التغييرات هو الذى جعل تحقيق الأمن الفكرى ضرورة ملحة فى ظل غياب البعد الأخلاقي، وهو مايجعل المجتمعات مطمئنة على مبادئ الأفكار، والتعامل مع الأفكار والثقافات الوافدة من الخارج، بحيث إذا لم يتحقق الأمن الفكرى يصنع حالة من الذعر والصراع داخل المجتمعات.

إن الأمن الفكرى يسعى وراء تحقيق الاطمئنان على مكونات المجتمع الشخصية، وتميز الثقافة والمنظومة الفكرية المنبثقة من كتاب ربنا سبحانه

وتعالى- وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم- داخل المجتمعات العربية الإسلامية، فتستمد الأمة هويتها من عقيدتها ومسلماتها، وتراعى مميزاتها وخصوصياتها، وذلك بتحقيق التلاحم والوحدة فى الفكر والمنهج والهدف والسلوك، باعتبار تحقيق سر البقاء وسبب النماء، فلو أطمأنت الشعوب على مبادئها وقيمها وأفكارها ومأكلها ومشربها، أمنت على نفسها من كل الانحرافات الفكرية، ولم تقبل تنازلا عن أى معتقد فكرى سليم داخل المجتمعات التى تعيش داخلها.

مشكلة الدراسة

يعتبر الفكر البشرى ركيزة مهمة وأساسية فى حياة الشعوب على مر العصور، ومقياسا لتقدم حضارتها، بحيث أضحت قضية الأمن الفكرى لها مكانة مهمة فى أولويات المجتمع المصرى، و أصبحت مطالبة أجهزته الحكومية والمجتمعية للتآزر فى تحقيق الأمن الفكرى تجنبا لتشتيت الشعور بالأمن الوطنى، أو تغلغل التيارات الفكرية المنحرفة داخله بالشكل الذى قد يؤدى إلى "حدوث صراعات وتوترات فكرية، مما يجعل تحقيق الأمن الفكرى وتوفيره على الصعيدين الداخلى والخارجى على امتداد أرجاء الوطن العربى أصبح مطلبا حيويا يحتاج إلى الشمول فى النظر إلى متطلباته وأسسه، وإلى مجموعة من الخطط التربوية الإستراتيجية المتكاملة التى تبدأ بالأسرة الصغيرة ثم بباقى المؤسسات التربوية من المدارس والجامعات والمساجد والكنائس وغيرها" (أبو خطوة والباز،٢٠١٤، ٨٣)، وهذا الأمر يجعل مشكلة الدراسة الحالية تتمثل فى: أنه على الرغم من كون مفهوم الأمن الفكرى حديثا نسبيا إلا أنه أصبح ضرورة أمنية اليوم تتطلب من المجتمعات اتخاذ كافة التدابير والإجراءات التى يمكن من خلالها تحقيق الأمن داخل المجتمع، وبخاصة فى فكر الشباب ، والمحافظة عليه بزرع الثوابت الأصيلة من تاريخ الثقافة العربية، والتى تؤكد على مواكبة التطورات فى كل مناحى الثقافة والعلوم والفنون وأساليب التربية وهذا ما

أكدته دراسة المالكى (٢٠٠٩، ٤٦) بقوله: " إن الأمن الفكرى يترتب عليه حماية المنظومة العقدية والفكرية والثقافية والأخلاقية والتى كلها تعد من مكونات الأمن الفكرى، مما يستلزمه من سلامة المعتقد والفكر والثقافة والأخلاق الفردية والاجتماعية، وبما يترتب عليه أيضا تحقيقا للأمن الوطنى بمفهومه الشامل".

والمشكلة بصورتها الحالية لن تتم إلا فى وجود نظام تربوي يرسخ لثقافة الأمن الفكرى فى فكر الأفراد، بما يجعل الصورة المجتمعية تتجه نحو لفت النظر لدور التربية فى نشر الأمن الفكرى داخل المجتمعات العربية، وهى إشكالية تؤكد أن التربية لن يكتب لها التوفيق ما لم تتم فى إطار من الحفاظ على الذات العربية، الذى يأخذ بعدين حددهما المهدى (٢٠٠٩،١٣٥) فى: المحافظة على الأصالة العربية، وثانيهما الحفاظ على الهوية التى تتميز بها فالبعد الأول تعبير عن الأصالة التى هى الميراث الثقافى العربى الذى يعتبر من الركائز المهة فى المواجهة التربوية للمثالب التى تحدث على ساحة الصعيد العربى حتى تحصن نفسها، والثانى الحفاظ على الهوية المميزة للأمة العربية ، قد نبعت هذه المشكلة من عدة أمور منها :

١- أوراق عمل ندوة "العلاقة التكاملية بين الأجهزة الأمنية والتربوية فى الوطن العربى التى أقيمت فى المملكة العربية السعودية أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس نوفمبر ٢٠١٤، والتى أكدت ضرورة وضع أسس تربوية تحقق الأمن الفكرى من خلال عقل عربى واع وقادر على نقد ما يواجه من مظاهر لتحديث العقل العربى وقيمه، فلا يغفل ما للتحديث من إيجابيات مضيئة فى ماضيها وحاضرها وإمكانياتها المستقبلية، فى الوقت الذى لا ينجرف فيه عن ثقافته الأصيلة أو يقلل من شأنها فيمتلك القدرة على التجديد والتطوير الذى يحدث الأمن داخل البلاد بعيدا عن إحداث البلاء الذى قد يمزق المجتمع إذا حاد وأحدث ما يطلق عليه الانحراف الفكرى. فلم يعد من المقبول أن تنعزل

المؤسسات التعليمية عن مجتمعها ، أو أن تغض الطرف عن التحولات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتقنية الحادثة في بيئتها ومحيطها.

٢- توصيات مؤتمر التربية العربية وتعزيز الأمن الفكرى الذى عقدته كلية التربية جامعة المنوفية (٢٠١٦) الذى رأى أن الأمن الفكرى من شأنه المحافظة على الإحساس بوحدة المصير، وضرورة التعامل مع القيم المشتركة وتدعيم الهوية العربية، لأن أخطر ما تتعرض له المجتمعات العربية من جراء ما يحققه الانحراف الفكرى هو تشويه صورة الشباب المسلم، وضرب هويته العربية الإسلامية حتى يتم إبعاده عن الجذور والثوابت الدينية التى تحركه، والتى فهمها وتربى على قيمها ومفاهيمها، فى محاولة لتزييف تاريخها وتدمير قوتها الفكرية التى تعمل على صحوة البلاد العربية.

٣- يأتى البحث تأكيدا لما تضمنته الحلقة النقاشية التى نظمتها وزارة التربية والتعليم بالقاهرة حول "تفعيل استراتيجية الأمن الفكرى فى المجتمع المصرى" يوم الثلاثاء ٤- ٨ - ٢٠١٥ التى أكدت أن الأمن الفكرى يعمل على حماية أبناء المجتمع وطلابه من أنواع الغزو الثقافى الهدام الذى قد يتعرضون له، وأكدت النقاشات التى دارت دور التربية فى نشر ثقافة الأمن الفكرى فى المدارس والجامعات والنوادى والمؤسسات الدينية، وضرورة تضمنيها فى المناهج التعليمية دعما للمواطنة والانتماء واحترام القانون وحق الاختلاف فى جو من التفاهم المشترك.

كما يأتى البحث استجابة للعديد من نتائج الدراسات العلمية؛ ومنها:

١- دراسة (Maralinga, 2014, 12): :والتى أتت بعنوان " دور التعليم التكاملى في تحقيق الأمن التعليمى داخل المدارس، وأثره على الطلاب." وهدفت إلى رصد دور التكامل بين المعارف فى تفعيل ثقافة الأمن التعليمى داخل المدارس

للطلاب، وأفردت توصيفا خاصا لدور المناهج التى تقدمها المدارس فى تدعيم القيم الثقافية المختلفة لطلابها فى ظل عصر حرية الرأى، وتعدد وجهات النظر الذى اتنشر سريعا مع عالم السماوات المفتوحة، والتى يمكن أن يكون له أبلغ الأثر فى تحقيق الأمن التعليمى أولا، ومن ثم الأمن الفكرى وأثره على طلاب المستقبل.

٢- دراسة طه والأتربى (٢٠١٦) : والتى أكدت أهمية تأصيل وتعزيز مبدأ الوسيطة فى نشر الأمن الفكرى وتحقيقه بين الشباب الجامعى، ودور الوسيطة فى إظهار المنهج والعقيدة السليمة التى يتبعها الشباب فكرا وعملا وسلوكا، وإبراز دور أعضاء الهيئة التدريسية فى تحقيق هذا الأمر من خلال إظهار دورهم التربوى فى دحض كل ما يخص الانحراف الفكرى ونبذه ورفضة، وتأييد حرية الرأى الآخر وقبوله ومناقشته فى سياق تربوى آمن.

٣- دراسة شلدان (٢٠١٣): والتى أتت تأكيدها أن الأمن الفكرى هو الأساس لأى أمن، ودعا البحث إلى أهمية صيانة الفكر من الانحراف، وإظهار دور مناهج كليات التربية فى إزالة كل الأفكار الشاذه والمنحرفة من عقول طلابها، كما أكد أيضا على أهمية نشر ثقافة الأمن الفكرى فى ظل ما يعانيه المجتمع العربى من التلوث الثقافى والغلو الدينى، وضعف الوعى السياسى لدى غالبية شباب الوطن العربى.

٤- دراسة (Owusu&Akoota,2016) والتى أتت بعنوان "دور الجامعة في تحقيق أمن وتصورات فكر الطلاب الجامعيين"، وأكدت الدراسة أهمية الجامعة كإحدى المؤسسات التربوية في نشر الأمن بصفة عامة والفكرى بصفة خاصة بعد انتشار أعمال العنف والتطرف بين معظم الشباب الجامعى، الأمر الذى

يتطلب توعيتهم بخطورة الانحراف الفكرى وأثره على أسرهم ومجتمعاتهم التى يعيشون فيها.

من كل ما سبق يمكن صياغة مشكلة البحث فى التساؤل الرئيسى: ما دور التربية في مواجهة التهديدات المجتمعية التى تعوق تحقيق الأمن الفكرى لدى أبنائها، وتتفرع عنه التساؤلات الآتية:

١- ما الإطار المفاهيمى الموجة لثقافة الأمن الفكرى ؟

٢- ما الأبعاد المجتمعية التى تحكم تحقيق الأمن الفكرى داخل المجتمعات؟

٣- ما طبيعة التهديدات المجتمعية التى تؤثر على تحقيق الأمن الفكرى داخل المجتمع المصرى؟

٤- ما المتطلبات التربوية اللازمة لتحقيق الأمن الفكرى داخل المجتمع المصرى؟

أهداف الدراسة

يستهدف البحث الحالى صياغة رؤية مستقبلية لدور التربية فى مواجهة التهديدات المجتمعية التى تعوق تحقيق الأمن الفكرى لأبنائها وذلك من خلال:

١- الكشف عن بعض التوجهات الفكرية التى تحكم مفهوم الأمن الفكرى داخل المجتمع العربى بصفة عامة، ومصر بصفة خاصة.

٢- الوقوف على بعض الأبعاد التى يقوم عليها تحقيق الأمن الفكرى داخل المجتمع.

٣- الكشف عن بعض التحديات التى تواجه تحقيق الأمن داخل المجتمع.

٤- إبراز دور المؤسسات التربوية فى تحقيق الأمن الفكرى داخل المجتمع المصرى.

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة من عدد من النقاط منها :

١- من طبيعة القضية المطروحة التى يتناولها فى الكشف عن بعض المؤشرات الإيجابية لنشر ثقافة الأمن الفكرى بين الأفراد داخل مجتمعاتهم وبخاصة بين الشباب؛ باعتبارهم انطلاقة حقيقة فى عالم العمل فى كل المجالات، والعامل المؤثر فى رصد التغييرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية داخل المجتمع المصرى، وذلك فى ظل ما يتعرض له المجتمع المصرى من بعض العوامل التى أدت إلى الانحراف الفكرى فى بعض سلوكيات الحياة.

٢- يستفيد منها علماء التربية فى تنمية بعض القيم التى من شأنها المساعدة فى نشر ثقافة الأمن الفكرى، وتقبل تحديات المستقبل دون اختلال فى الفكر أو الرؤى، أو زعزعة النفس العقائدية الإيمانية، ومحاولة إظهار قدرتهم على التفكير والعمل دون بغض أو انتماء فكرى أو أيدلوجى.

٣- إثارته عدد من أصالة المجتمع فى محاولة استجلاء الثوابت الأساسية والقيم الحاكمة التى تنطلق منها الجامعات المصرية لتشكيل عقل الشباب المصرى، وبخاصة فى ظل كثير من التغيرات المعاصرة .

منهج الدراسة

إن طبيعة المشكلة هي التي تحدد طريقة تناولها وما يستخدم فيها من مناهج بحثية ملائمة، لذا سوف تسير الدراسة في خطواتها معتمدة على المنهج الوصفي، لأنه المنهج الذي يتلاءم مع طبيعة هذه الدراسة ، وذلك للتعرف على طبيعة المفاهيم التى تشكل مفهوم الأمن الفكرى، ثم يتحدد فى ضوئها أهدافه، لتنطلق بعض ذلك فى تحديد مجموعة من الأبعاد التى من شأنها تحقيق الأمن الفكرى، وبالصورة التى تكشف عن بعض التهديدات المجتمعية التى تعوق دون تحقيق الأمن

الفكرى فى ظل ما يتعرض له الوطن العربى من تهديدات، ليخلص البحث بعد ذلك بانتهاج استراتيجية تربوية قد يكون من شأنها إعلاء مفهوم الأمن الفكرى داخل المجتمع.

مصطلحات الدراسة

تعرف الدراسة الحالية الأمن الفكرى بأنه: شعور الفرد باستقرار الدولة والمحافظة على وحدتها وعقيدتها وثقافتها مما يحقق الترابط بين فئات المجتمع، بحيث يكون الأفراد مستقريا ماديا ومعنويا فى كافة الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بما يضمن سلامة الأفكار وخلوها من أى تطرف أو إرهاب فى الفكر .

إجراءات الدراسة

تحقيقا لأهداف البحث ستقع إجراءاته فى معالجة القضايا الآتية:

- التوجهات الفكرية للأمن الفكرى
- التحديات التى تواجه تحقيق الأمن الفكرى
- رؤية تربوية فى تحقيق الأمن الفكرى

التوجهات الفكرية للأمن الفكرى

إن المسلمين اليوم يعيشون فى عصر تتماوج فيه الاتجاهات الفكرية وتتباين، ويشهد معظم أبناء الجيل الحالى اختلافا فكريا يأخذ مدى بعيدا فى توجيهه، بل إن هناك محاولات جادة من الدول المعادية للإسلام تحاول أن تنأى به عن الجادة التى تهدى إلى الفكر المستقيم، لذا كان من الأهمية بمكان التعرض لمفهوم الأمن الفكرى فى ضوء الميثاق الأخلاقى الحاكم لقيم المجتمع العربى الأصيل وثوابته.

(١) تعريف الأمن الفكرى

إن محاولات تقديم مفهوم الأمن الفكرى وتأثيراته المختلفة على أبناء الوطن بصفة عامة، ومجال التربية بصفة خاصة لابد أن ينطلق من عرض كل الرؤى المختلفة التى قدمت له، وأوجدت تباينا فى الرؤى التى دارت حوله، وحول المعنى الكامن واراءه من ناحية أخرى. ومن هذه الرؤى:

الرؤية الأمنية لمفهوم الأمن الفكرى والتى يوضحها الحربى (٢٠١٤، ١٣٨) : و الذى نظر إليها من ناحية الدلالة الأمنية حين عرفها بأنها" حماية الدولة ووحدة أراضيها وسيادتها واستقلالها واستقرارها، بحيث تتعلق بحماية الدولة ضد العدوان، وسياسة التوسع من جيوش وحماية للأراضى، وحماية النسيج الداخلى للأرض حتى لاتتعرض للحروب بكل أنواعها"، و هوارى (٢٠١١، ٣٣) والتى نظرت إلى الدلالة الأمنية لمفهوم الأمن الفكرى على أنه " توفير الاستقرار لجميع أفراد ومؤسسات المجتمع بصفة عامة عن طريق إظهار الدور الشرطى باعتبارها إحدى المؤسسات المسئولة عن تحقيق الأمن بكافة صوره وأشكاله داخل المجتمع لتحقيق الطمأنية وراحة البال لكافة المواطنين داخل المجتمع"

وهناك الرؤية الثقافية للأمن الفكرى التى تحدد مجموعة من السمات التى تميز مفهوم الأمن الفكرى من غيره من المفاهيم؛ منها أنه:

- تعريف يؤكد على حماية الهوية الثقافية العربية وصيانتها من الاختراق أو الاحتواء من الخارج بما يضمن صيانة عقول أفراد المجتمع من أى انحرافات فكرية أو عقائدية مخالفة، من خلال الحفاظ على مكونات المجتمع الثقافية الأصيلة فى مواجهة التيارات الثقافية المشبوهة أو المنحرفة، وذلك بالدعوة إلى سلامة الفكر من الانحراف الفكرى أو أحد مقوماته العقائدية والأخلاقية والأمنية.

- تعريف يشير إلى ترسيخ الانتماء لدى أفراد المجتمع وتحصينهم ضد الأفكار المنحرفة، فقد عرفة كل من العنزى والزيون (٢٠١٥) بأنه "الحفاظ على المكونات الثقافية الأصيلة فى مواجهة التيارات الثقافية الوافدة أو الاجنبية المشبوهه بحيث يعنى حماية الهوية الثقافية وصيانتها من الاختراق، وصيانة المؤسسات الثقافية من الانحراف الفكرى".

والرؤية الاجتماعية للأمن الفكرى يحددها الفريدى (٢٠١٦، ٣٨) الذى رأى أن الأمن الفكرى هو "تجنيب الأفراد والجماعات شوائب عقدية أو فكرية أو نفسية قد تكون سببا فى انحراف السلوك والأفكار والأخلاق عن جادة الصواب أو تكون سببا فى الوقوع فى المهالك، وتظهر تمتع الدولة والمواطنين بقدرتهم على حماية مورثهم القيمى والاجتماعى بعيدا عن التشويه بفعل عوامل الغزو الثقافى، وتخليصه من موجات الانحراف التى قد تكتنفه فى بعض الاحيان"، وبذلك فإن له دلالة اجتماعية فى ظل الحفاظ على أواصر ووحدة المجتمع، حين عرفه الهماش (١٨١،٢٠٠٩) بأنه " التعايش فى سلام مع الآخرين على اختلاف معتقداتهم وتوجهاتهم السياسية والاجتماعية، الأمر الذى ينعكس إيجابيا على استقرار المجتمع والمحافظة على مقدراته، بحيث تحافظ على المكونات الثقافية الأصيلة للمجتمع فى مواجهه التيارات الثقافية الوافدة"

أما الرؤية الإيمانية للأمن الفكرى فإنها تنطلق من أن الأمن الفكرى يحمل فى طياته البعد الإيمانى بالمحافظة على سلامة مكونات الأفراد الاعتقادية والشرعية على ضوء من الفهم الصحيح لثوابت الدين الإسلامى الصحيح، صيانة لفكر أبناء المجتمع المسلم، من كل غزو ثقافى وافد لايتفق مع ثوابت الدين الإسلامى، وهذا ما يؤكده شلدان (٢٠١٤،٣٥) والتى عرفها بأنها "سلامة فكر الفرد وخلو عقله ومعتقداته من الانحرافات والأفكار الخاطئة التى تؤدى إلى الانحراف الفكرى المتعلق

بالأمور الدينية والدنيوية لتكوين رجاحة الفكر مما ينعكس بالاستقرار على الفرد والمجتمع" فالأمن هو الطمأنينة المقابلة للخوف والفزع والروع، بحيث يكون الأمن للجماعة وللمكان ومن ثم تحقيق العمران مصداقا لقوله تعالى: (كَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ (٨٢) فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ (٨٣) فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)(سورة الحجر، الآيات،٨١- ٨٤)، ويدعمه الصالح (٢٠١٠، ٥٣) الذى رأى أن الأمن الفكرى هو" الحصانة الفكرية ضد مختلف الانحرافات الفكرية التى تخالف العقيدة والهوية أو القيم أو مصالح المجتمع، وتكون تلك الحصانة من خلال إجراءات يقوم بها الفرد والمجتمع لتحقيق الأمن الفكرى"

وهذه الرؤى تؤكد أن مفهوم الأمن الفكرى يتعلق بالعقل باعتبارة آله الفكر، وأداة التأمل والتفكر، والقادر على بناء الحضارات والثقافات والتمسك بها فى سياق أخلاقى نابع من التوجهات الإسلامية حتى يقرب القلوب والأفراد والمنظومات وفقا لمنظومة قوامها سيادة الأمن والأمان داخل الأوطان العربية الاسلامية، والقراءة المتأنية للرؤى السابقة تبرز أن الاتفاق على مفهوم واحد للأمن الفكرى أمر يصعب حدوثه فى العلوم التربوية، وتؤكد فى نفس ذات الوقت عددا من الحقائق من شأنها الارتقاء بمفهوم الأمن الفكرى.

وأولى هذه الحقائق توضح أن ثمة اتفاقا بين التعريفات تؤكد فى مجملها أن الأمن الفكرى يساعد على حفظ الأمن العام الشامل للمجتمع، بحيث لايؤدى ذلك إلى اختلال منظومات الأمن الفكرى وبحيث تستقر ثوابت المجتمع، وذاك الأمر راجع إلى الأمن الفكرى هو لب الأمن وركيزته داخل المجتمعات، باعتباره عملية مستمرة يمكن ملاحظتها باستخدام مؤشرات كمية وكيفية فى مجالات الثقافة والتربية، وتأثيرها على سلوكيات الأفراد داخل المجتمع، فكلما كان هناك بناء للقيم والحضارات دل على مدى تحقق الأمن الفكرى داخل المجتمع.

وثانى هذه الحقائق يشير إلى أن هناك اتفاق واضح على أن الأمن الفكرى يشير إلى مشاعر الانتماء الجماعى بحيث يطمئن الناس على أصول دينهم وثوابتهم وقيمهم بما يحقق الأمن معنويا، لأن تحقيق الأمن الفكرى أمر يهم المجتمع فى المقام الأول لأنه يعبر عن إحساس المجتمع بأن منظومتة الفكرية ونظامه الأخلاقى هو الذى يرتب العلاقات بين الأفراد داخل المجتمع دون تهديد من فكر وافد، وهذا ما أوضحه حين يشير إلى أن الأمن الفكرى يحد من تأثير الأفكار الغربية عنه، ويمنعه من ممارسة فكر معين له توجهات دولية معينة، بحيث تكون مسئولية تضامنية بين أبناء المجتمع وقطاعات الدول المختلفة.

وثالث هذه الحقائق يعكس أن الأمن الفكرى مهما تعددت تعريفاته فإنها تعرفه من خلال آثارها وجوانبها ويشير إلى أن تحقيق الأمن الفكرى عملية مهمة داخل المجتمعات لما له من قدرة على ضبط المتغيرات المجتمعية فى العصر الحالى، والتى تحاول دفع الدول نحو الصراعات وفرض القوة المادية بكل أشكال الصراع والعنف، مما يشكل خطورة على بعض الدول النامية، الأمر الذى يستلزم استمرارية تحقيق الأمن الفكرى من خلال إيدلوجية معرفية قوية لدى الدول التى تخشى على نفسها الانحراف الفكرى.

أما الحقيقة الرابعة فتؤكد أن الأمن الفكرى يعمل- كما يؤكد الفريدى (٢٠١٦، ٢٦) على محاولة إيجاد علاقة متوازنه بين ثلاثة محاور تضمن تحقيق الأمن الفكرى الشامل للمجتمع هى المحور السياسيى بما يضمنه من ضرورة الشعور بتوافر الحرية والديمقراطية كشرط أساسى لأخلاق المجتمع، والمحور الحضارى بما يضمنه من أهمية للحوار بين الثقافات والحضارات وتكريس الاهتمام به من قبل الشعوب ، والمحور الاقتصادى بما يضمنه من عمليات تنمية شاملة يستفيد منها باقى أبناء المجتمع.

ويعرف البحث الحالى الأمن الفكرى بأنه شعور الأفراد باستقرار الدولة والمحافظة على وحدتها وعقيدتها وثقافتها مما يحقق الترابط بين فئات المجتمع، بحيث يكون الأفراد مستقرين ماديا ومعنويا فى كافة الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بما يضمن سلامة الأفكار وخلوها من أى تطرف أو إرهاب، بالحفاظ على العقل العربى وتجنبية الشوائب العقدية والفكرية والنفسية التى قد تكون سببا فى انحرافه، وتحليل هذا المفهوم يؤكد على :

١- أن الإخلال بأى صورة من صور الأمن يسبقة الإخلال بالأمن الفكرى، ومنبع هذا الأمر هو ممارسات الأفراد الصادرة من أفكارهم، بحيث تجرم الانحرافات وتمنعها على أساس سلامة المعتقد الدينى والفكرى.

٢- أن الإخلال بأنواع الأمن الأخرى كالجنائى والأمنى والنفسى قد يصيب فئة محددة من المجتمع، ولكن الخلل بالأمن الفكرى هو داء قد يصيب بالمجتمع ككل لما له من قدرة فائقة على التأثير بصفة خاصة فى نفوس الشباب.

٣- أن الأمن الفكرى يتعلق بالعقل الذى هو مناط الفكر وآلته، وأداة التأمل الذى هو أساس استخراج المعارف وطريق بناء الحضارات، وبه يتحقق الاستخلاف فى الأرض ولذلك وجبت المحافظة عليه وحمايته من المفاسد والمحافظة عليه من المؤثرات الحسية والمعنوية، بحيث لايؤدى الفكر إلى التشرذم وتفريق الأمة إلى شيع وأحزاب.

٤- توجيه عناية المجتمع بضرورة توفير كل أسباب حماية استقامة الفكر من العلماء والمفكرين والمثقفين والإعلاميين البارزين، لرصد ودراسة كل ما من شأنه التأثير على سلامة الفكر داخل الوطن العربى فى ضوء ما يهدف إليه الأمن الفكرى.

وكل هذه النقاط تؤكد أن الأمن الفكرى ينطلق فى ضوء مجموعة من الأهداف تعكس شكل القناعات الفكرية للمجتمع لهذا المفهوم، ومن هذه الأهداف:

١- الحفاظ على هوية أى مجتمع ، باعتبار أن لكل مجتمع ثوابت تمثل القاعدة التى تبنى عليها وتعد الرابط الذى يربط حياة الأفراد مع بعضهم بعض وتحدد سلوك أفراده تجاه الأحداث، وتجعل للمجتمع استقلاله وتميزه وتضمن بقاءة فى وسط الأمم الأخرى.

٢- يهدف الأمن الفكرى إلى تحقيق الوحدة فى الفكر، والمنهج، والغاية باعتبارها المداخل الحقيقة للإبداع والتطوير والنماء لحضارة المجتمع وثقافته .

٣- محاربه مصادر الفكر الضال التى قد يأخذ منها الأفراد بعضا من أفكارهم ومعتقداتهم، بحيث يبعدهم عن نزعات السوء ومسالك الجنوح الفكرى والفساد العقدى فى التوجهات الأيدلوجية لرسم سياسية المجتمع الفكرية، والأبعاد التربوية حين تربية أبنائها.(المالكى،٢٠٠٩، ٥٢)

٤- ترسيخ الأفكار التى تدعو إلى وسطية الفكر المعتدل الذى يُفترض أن تبنى فلسفة الفكر عليه داخل المجتمعات الاسلامية، حتى يمكنها مواجهة أفكار الناشئة ضد تيارات الانحراف والغزو الفكرى. (العنزى والزيون،٢٠١٥، ٦٥٣)

٥- يهدف الأمن الفكرى إلى ترسيخ مبدأ الإحساس بالمسئولية تجاه الوطن، بما يعكس قدرة الأفراد على حب المجتمع، والتمسك بمبادئه حتى فى أصعب الظروف، وبخاصة فى ظل التهديدات المجتمعية التى يتعرض لها الوطن العربى فى الوقت الحاضر.

(٢)خصائص الأمن الفكرى

تمتد مظلة تحقيق الأمن الفكرى لكل شرائح المجتمع على اختلاف مستوياتهم العمرية وتوجهاتهم الفكرية والعقائدية دون تعسف، لأنه يعبر عن إحساس المجتمع

بأن منظومته الفكرية ونظامة الأخلاقى الذى يحدد العلاقات بين أفراده داخل المجتمع غير مهدد من فكر وافد أو بإحلال أفكار وممارسات غريبة عن فكر المجتمع، لأن خصائص الأمن الفكرى تنطلق من عدة ثوابت تميزها من غيرها منها:

أولا: المعاصرة : وهذه الخاصية تؤكد أن الأمن الفكرى ينطلق من الفكر الواعى المتجدد الذى يساعد على مواكبة التقدم والتطور انطلاقا من فلسفة ورؤية كليه تنبثق من فلسفة المجتمع ومعتقداته، وتعكس مصلحة الوطن العليا، وتستجيب لاحتياجات المستقبل وتطلعاته، وهو ما يتطلب مناهضة الأفكار والمفاهيم الخاطئة وصولا إلى إعمال العقل وتهيئة المناخ الملائم للبحث عن الحقائق فى إطار قواعد الفكر الصحيح وفكر المجتمع وإطاره الدينى،وأن تنطلق خاصية المعاصرة من السمات الجوهرية للتفكير الصحيح، الذى يعكس الإطار الجامع للمجتمع بصفة عامة، وهى كما حددها الهماش (٢٠٠٨، ٢٢٥) فى:

- استثمار الإمكانيات المتاحة لتهيئة القدرات الذهنية وتنمية مهارات الإبداع والتجديد لدى أبناء المجتمع العربى بصفة عامة، والمجتمع المصرى خاصة، وبخاصة من هم فى المراحل التعليمية المختلفة.
- توظيف مبادئ الدين الإسلامى ومنطلقاته الكبرى فى تحسين نوعية الحياة، والارتقاء بجودتها الفكرية وبخاصة لدى فئة الشباب، مما يأصل فهم مقاصد الإسلام الحضارية بعمق وفهم دقيق.
- استثمار القدرات الذهنية من خلال تحصين الأفكار ومنحها التسلح الذاتى الذى به تستطيع أن تواجه الدعوات الضالة المنحرفة والأفكار التى تفسد أمن المجتمع بمساعدة الأفراد الذين لديهم القدرة على فلترة فكر الأفراد داخل المجتمع نحو الأفضل بصورة دائمة، فالقدرات الذهنية فى الوطن العربى

كثيرة متنوعة، لديها القدرة على تنمية الوعى للتصدى تجاه الجبهات الفكرية المناهضة لأمن واستقرار المجتمعات.

ثانيا : :الإنسانية التى تعمل على تعزيز الثقة بالنفس، وهو عنصر مهم يتحقق به الأمن الفكرى باعتبار أن الثقة بالنفس هى ذلك "الشعور الذى يعطى للإنسان إحساسا بعلو قيمته بين الآخرين، فيتصرف بكل ثقة بلا خوف أو تردد وتظهر هذه الثقة فى طبيعة تفكيره الذى يجعله محل اعتزاز من قبل غالبية من يتعامل معهم" (صيام،٢٠١٣، ٤١)، وهو الأمر الذى يتحقق من خلال شعوره بتحمل المسؤولية منذ الصغر،ويكون متقبلا النقد من الآخرين بحيث لا يؤثر سلبيا على أفكاره ومعتقداته، بل يكون لدية القدرة على تقبلها وتغييرها للأفضل و تعزيز قيم التعاون بين أفراد المجتمع. بالإضافة إلى أن خاصية الإنسانية كما يرى هوارى (٢٠١١، ٤٣) تعزز حرية التعبير عن الرأى وهو أحد المبادئ التى تفعل مفهوم الإنسانية، وتقوم تلقائيا بتحقيق الأمن الفكرى فى حالة قيام حرية التعبير عن الرأى على مجموعة من القيم والمثل والأهداف النبيلة، وظهور دور الدولة فى فتح المجال أمام جميع أطياف الشعب للتعبير عن آرائهم بكافة الوسائل، وتوفير الضمانات اللازمة لممارستهم حرية التعبير عن آرائهم إزاء القضايا المختلفة، إضافة إلى أن" المناهج التعليمية تلعب دورا مهما إزاء هذا المتغير فى قدرتها على تكريس احترام آراء الآخرين، وتطعيم المناهج فى المراحل الأولى من التعليم الأساسى بإطار متكامل من المثل والمعتقدات والأفكار والأخلاقيات" (Yang & Fang, 2016, 21) التى تخدم المجتمع فى تحقيق الأمن الفكرى والتسامح الاجتماعى.

ثالثا: الصراع الفكرى : وهى نسبية حسب طبيعة المجتمع الذى يعيش داخله الأفراد، أى إنه ليس مطلقا، وتنبع من عدد من الأمور؛ هى:

- حالة التحضر والرفاهية التى يعيشها أى مجتمع من المجتمعات هى التى تحدد مدى اهتمام أفراده بتحقيق الأمن الفكرى، بحيث تدل أخلاقيات المجتمع على مدى انتشار التعصب المذهبى، أو التعصب الفكرى، وكذلك القدرة على تقبل الآخر نتيجة ما أصاب الفكر من تلوث نتيجة الاختلافات المذهبية والفكرية، وضعف وضوح الحقائق إزاء ما يتعرض له أو يشاهده عبر الوسائل المرئية والمسموعة والمكتوبة، فيشعر الأفراد بأن الحقائق متفاوتة ونسبية فيما بينها. (الهماش،٢٢٧،٢٠٠٨)

- التقدم السريع لإيقاع الحياة اليوميه وهو أمر يؤكد أن العالم يتحول بإيقاع سريع إما للوصول إلى القمة، أو إلى الانحدار بحيث يتطلب أفرادا يتفاعلون ويتعاملون مع معطيات الحياة وأحداثها بطريقة واقعية تجعلهم يتقبلون وضع مجتمعهم، وتنمى فيهم القدرة على التفكير فى تغييره للأفضل والأحسن باستمرار.

- انتشار حالة من البطء فى محاولة تطوير الفكر المعاصر والانتقال به إلى تفكير آمن يسوده الاستقرار والطمأنية بصفة عامة فى العالم كله، وبصفة خاصة داخل أبناء الوطن العربى بسبب حملات الدمار الممنهجة داخل غالبية أراضيه، وبسبب أوضاعه الاقتصادية المتردية التى تزداد يوما بعد يوم الأمر الذى يجعل تحقيق الأمن الفكرى نسبيا داخل معظم أراضيه وبخاصة عندما يتعلق الأمر بتراجع بعض القيم والمبادئ التى توجه سلوك الأفراد على أرضيه.عمارة (١٩٩٩، ١٥٥)

- الصراع بين الأجيال الناتج من اختلاف فى الرؤى بين الجيلين (جيل الكبار- جيل الصغار) وهو ما يتضح جليا فى أسمى أنواع العلاقات بين الآباء وأبنائهم والاتهامات المتبادلة بين سوء خلق الأبناء، وبين اتهامات تطلق من جانب

الشباب لضغف مجاراة أسرهم بركب التطور والتقدم التكنولوجى، وغيرها وهو ما ينشأ عنه صراع فكرى يتمثل فى "انسلاخ بعض الأبناء من القيم العربية، وتبنى الفكر المنحرف أو المضلل الذى تظهر نتائجه فى بعض السلوكيات المتمثلة فى الملابس الضيقة الفاضحة، إطالة شعر الأبناء الذكور، ووضع الأساور والسلاسل فى أعناقهم، والتزين بالوشم بدعوى الحرية الفكرية، وأصعب أنواع الصراع بين الأجيال ينشأ من الاستخفاف بالتعاليم الدينية بكل أنواعها"(نوير،٢٠١١، ٣٩)، فيشعر الأفراد من جراء ذلك بأن الأمن الفكرى نسبى، فما يعتبر مهم فى سلوكياتى وأفكارى، قد لا يعد مهما كذلك عند الآخرين.

رابعا: الانطلاق من الثوابت الدينية: إن خاصية الثوابت الدينية فى تحقيق الأمن الفكرى تنطلق من أن الدين ينظم العلاقة بين الأفراد على أسس ومبادئ تنطلق من تعاليم دينهم سواء أكان الدين اليهودى أو المسيحى أو الإسلامى على أساس من المحبة والتفاهم والتعاون والحوار الهادف البناء للحد من آفات التطرف الفكرى ، فتهيئ الثوابت الدينية البيئة الخصبة لتحقيق الأمن الفكرى من خلال القدرة على التمسك بالقدوة الصالحة داخل المجتمعات، وكذلك وضوح الرؤية الفكرية التى لابد أن تنطلق منها المجتمعات من خلال استنادها إلى المبادئ العقائدية التى يؤمن بها أفرادها، وتأصيل مفاهيم الدين الإسلامى الحنيف داخل الدول العربية والاسلامية بصفة خاصة.

(٣) أبعاد تحقيق الأمن الفكرى

واجه الوطن العربى أزمات ذات طابع فكرى ملموس شملت مختلف المستويات الثقافية والاجتماعية والسياسية، مثّل الفكر فيها أهمية خاصة نظرا لدوره المحورى فيها سواء على صعيد صنع الأزمة، أو محاولة الخروج منها، تلك الأهمية التى

جعلت الوطن العربى اليوم أمام لحظات فارقة أصبح فيها مُطالبا ببلورة فيها كل عناصر الشخصية المصرية وإظهار خصائص الهوية المصرية، وإظهار وجودها من عدمها، بل لأنها موجودة داخله تحاول تكوين الرؤية الحقيقة والتحليل الدقيق للشباب العربى، وهو ما يجعل قضية الأمن الفكرى لاتنطلق من فراغ ولكنها تقوم مستندة على مجموعة من الأبعاد هى على النحو التالى:

أ- البعد التاريخى

يعد هذا البعد واحدا من أبعاد الأمن الفكرى باعتبار أن التاريخ اليوم هو معمل الشباب العربى فى محاولات الكشف عن المضامين القيمية فى تاريخ النضال المصرى وبناء حضارته، بما يجعل للتربية دورا كبيرا فى استقطاب أحداث التاريخ للكشف عن مدى انتشار الأمن الفكرى داخل المجتمعات العربية، والذى يوضح أثره عدد من النقاط ؛منها:

١. إبراز الدور الإقليمى للدولة، ذلك الدور الذى يرتبط بحجم مكانتها فى الإقليم الذى تنتمي إليه، وتلقائية ذلك الدور الذى تظهر فيه طبيعة التوجه العام لسياسية الدولة فى محيطها الإقليمي، ومدى ارتباطه بأهداف تلك السياسة، وهو الأمر الذى يتطلب الاعتراف بدعم البيئة الإقليمية، وتحقيق درجة من التوازن والملأمة فى العلاقات الدولية حتى يستقر ذلك الدور ويكتسب صفتى الاستمرارية والفعالية.

٢. إظهار مدى قوة الإطار الفكرى والسياسي القائم على الانتماء للوطن، من أجل إظهار قدرة الدولة على حماية أمنها الفكرى، ودعم الوجود الحضاري للأمة العربية على مسرح السياسية العالمية وهو ما جعل مكروم (٢٠٠٤، ٦٥) يقول: " إن الدور الإقليمى لمصر يتعرض للخطر، من خلال تآكل فى قدرات مصر الداخلية فى الاحتفاظ بدورها الإقليمى الذى احتفظت به سنوات ليست قليلة، وكذلك

التغيير فى البنية الإقليمية لدور مصر المركزى، ولتدهور وغياب القوة الوطنية الداعمة لكل ذلك وهم الشباب الأكثر دفاعا عن هذا الدور".

٣. إبراز الدوريين الثقافى والتعليمي فى بناء تاريخ الأمم باعتبارهما أحد عناصر القوة فى دور مصر التاريخى (بأزهرها- جامعاتها- مدارسها- علمائها- مفكريها- بصحافتها- إذاعتها) مما ساعدها على نشر العلم والفكر والفلسفة سنوات طويلة أثرت على تحقيق أمنها الفكري، فظهر دورها التنويرى فى المنطقة العربية على مدار سنوات طويلة انطلاقا من خصوصياتها المميزة فى الثوابت التاريخية والحضارية التى مكنت مصر من القيام بدورها فى نشر العلوم.

وهذه الأمور جعلت مكروم (٢٠٠٤، ٣٢) يؤكد أن البعد التاريخى بصفة عامة يشكل الأساس الوطنى فى إظهار أهمية الأمن الفكرى فى تحقيق مشروع حضارى تكاملى حيث يقول:" إن للوطن العربى مقومات عامة تمثلت فى وجود الحد الأدنى من التجانس والتوافق الثقافى والحضارى فيما بين الوحدات أو الكيانات السياسية، وكذلك درجة التواصل الجغرافى وتواصل الحد الأدنى من المصالح المشتركة والتحديات المتشابهة لتأكيد مكانة الأمة العربية على طريق القوى السياسية العالمية"، بما يساعد على تحقيق الأمن الفكرى داخل المجتمع، الأمر يستلزم تغيير رؤية التاريخ حول دور إسرائيل وقوتها ومركزيتها داخل الشرق ألأوسط، التى تتمثل فى شيوع حالة من التدهور الفكرى بين الشباب العربى أشار إليها المهدى (٢٠٠٩، ١٨٨) فى "طمس القومية العربية وربما محوها، وإنكار الهوية العربية القومية والدينية داخل الأمة العربية، متناسين دور الأمة العربية فى تحقيق انتصارات متتالية، أظهرت أداء الأمة العربية الحضارية فى تحقيق انتصارات متتالية كان منها:

انتصار أكتوبر (١٩٧٣)، ودور الأزهر الشريف فى إعلاء الصعيد الإسلامى للوطن العربى، ودور العلماء والمفكرين الحاصلين على نوبل السلام".

إن تزييف البعد التاريخى ساعد على التغلغل الصهيونى فى المجتمع العربى والذى ظهر تحت دعاوى التنوع فى مصادر الاقتصاد، أو ما يطلق عليه اتفاقيات التطبيع، وهو ماجعل إسرائيل تعمل على زعزعة الأمن الفكرى فى عقول الشباب العربى من خلال قدرتها على:

- نزع الخصوصيات العربية الإسلامية، وتشويه تاريخ العالم الإسلامى لاستيعاب الحضور الإسرائيلى، وأطماعه وتقويض الذاكرة التاريخية العربية، حتى تبقى طموحات الصهيونية وإسرائيل قائمة بكل وظائفها ضد مشروع النهوض العربى. (القحطانى،٢٠١٠، ٢٣)

- دمج إسرائيل فى المنطقة العربية، وتحقيق المصالح المتبادلة التى تقود بالضرورة إلى وجود علاقات طبيعة وتفاعل إقليمى ينصّب من إسرائيل القوة، ويجعلها تحقق أهدافها التوسعية وتهديدها للمصالح العربية، وتمجيدا لتاريخها وقوتها فى المنطقة العربية.

- ضعف انتماء الشباب للهوية القومية التى تشكلت على مر العصور، بحيث جعلتها المؤهلة للعب الدور الأساس فى تزييف التاريخ من خلال: هدم إرادة العرب حول أهداف قومية واحدة، و قصور التوافق السياسى العربى الداعم للعمل المشترك لشعور الشباب بالمأزق الفكرى الذى يمثل التحدى والنموذج التاريخى حتى يصعب معه تحقيق الأمن الفكرى لدى الشباب العربى، و كذلك الخوف مما تبثه إسرائيل من قوتها وسطوتها، ايمانا من العرب بأن الذات الجغرافية والتاريخية لن تحقق لهم الأمن الفكرى وستجعلهم محط أطماع تاريخى للدول الكبرى. (القحطانى،٢٠١٠، ٢٤)

- الحرب النفسية التى تقودها التكتلات الاقتصادية وترسخها فى نفوس الشباب بأنها تمتلك القوة، ولديها القدرة على إبادة المجتمعات العربية بامتلاكها أسلحة الدمار الشامل والسلاح النووى لبث روح اليأس والخوف فى نفوس الشباب، الأمر الذى يزعزع شعورهم بالأمن الفكرى والاطمئنان على أوطانهم. (أبو بكر، ٢٠١٤، ٢٣).

وهو الأمر الذى تطلب تعزيز البعد التاريخى للثقافات العربية و تقوم فكرته على شعور الشباب بانتصار حضاراتهم العربية الإسلامية على الحضارة الغربية، وليس الشعور العكسى من خلال امتلاك الوطن العربى لوسائل تقدم الثقافات الحادث فى وسائل المواصلات وتكنولوجيا المعلومات والتى يمكن الافادة منها فى تحقيق رفاهية الشعوب العربية، ورفع المستوى المعيشى والارتباط بالاقتصاد العالمى. (الخريسات، ٢٠٠٥، ٥١) الأمر الذى يظهر قدرة الأمة العربية على الدفاع عن أمنها وحقوقها وصياغة استقلالها وسيادتها على أراضيها، وتنمية القدرات والإمكانيات العربية فى مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية مستندة إلى القدرة الدبلوماسية والعسكرية، آخذة فى الاعتبار التراث التاريخى لكل دولة والامكانيات المتاحة والمتغيرات الداخلية والاقليمية والدولية التى تؤثر على تحقيق الأمن الفكرى.

ب- البعد الثقافى

إن البعد الثقافى يعكس فى مفهومه العام المكون الفكرى فى البناء الاجتماعى للمجتمع المتمثل فى الأفكار الأساسية المكونة للخلفية السياسية والاجتماعية والاقتصادية، والذى يتشكل من ثلاثة عناصر حددها فى " التراث التاريخى والحضارى فى المؤثرات الثقافية، والمؤشرات الداخلية المتفاعلة مع مكونات البناء الاجتماعى فى فترة معينة، والمؤشرات الناتجة عن الاتصال مع العالم الخارجى،

وتحديد مدى القبول العام للمفهوم الخاص للثقافة، ومن تفاعل هذه العناصر تتبلور ثقافة المجتمع وتكتسب ذاتها لإظهار البعد الثقافى"، (سعودى،٢٠١٠، ٤٦)، الذى يمتاز أن له خصوصياته الثقافية المستمده من ثقافة المجتمع والتى تصنعها بالتاريخ والحضارة بما يؤكد أن خصوصية الثقافة من خصوصية الحضارة، والتى يمكن أن تعبر عن شخصية الأمة بثقافتها، والتى تعنى ضمير الأمة ونظرتها إلى الكون والحياة والمواقف والأحداث من حولها حتى يكون لها طابعها الثقافى المميز.

يضاف إلى هذا كون البعد الثقافي للأمن الفكرى يهدف إلى حفظ الفكر السليم والمعتقدات والأفكار والقيم والتقاليد بحيث يعمل هذا البعد كما يؤكد العدوى (٢٠١٦،١٤) على"الارتباط بهوية الأمة وثقافتها واستقرار قيمها التى تدعو إلى أمن الأفراد وأمن الوطن، ومواجهة كل ما يهدد الهوية العربية من تبنى أفكار هدامة تنعكس سلبا على المجتمع العربى"، مما يتطلب الاعتماد المتبادل بين الثقافات، بحيث تسهم فى حل مشكلات البطالة وتفتح الحدود بين الدول للعمالة الحرة بأولوية مقنعة عن غيرها من أبناء الثقافات الأخرى، لأن التجانس اللغوى والدينى والعرقى يتوجه إلى الاهتمام بالجوانب المستقبلية فى تنمية المهارات التكنولوجية ودخول عصر التواصل الرقمى بكفاءة واستيعاب متطلبات التحديث. وبحيث يكون من أولويات هذا التحديث أن يحول الشباب العربى إلى طاقة منتجة للمعرفة والمعلومات، بالشكل الذى يجعل البعد الثقافى ضرورة حتمية لتحقيق الأمن الفكرى داخل المجتمعات، باعتباره يتناول الجيل اللاحق بتعليمه وإتقانه الجوانب الثقافية والتراث الاجتماعى من الجيل السابق، وهو ما يساعد على تطور المجتمعات تماشيا مع الواقع الاجتماعى فى عالم مفتوح متغير يحقق الأمن الفكرى فى نفوس الأفراد داخل المجتمعات العربية، و يكون من دلائل الأمن الفكرى فى هذا البعد :"تقدم العلم فى كافة المجالات، وتحقيق التقدم المادى ورفاهية الشعوب من

جراء هذا التقدم، وزيادة تحسين وسائل المعيشة والاتصال، واعتماد الأفراد والجماعات بعضهم على بعض لمواجهة الغزو الثقافى".(الهماش،٢٠٠٩، ١٨٦)

هذا الغزو أوجد مناخا يتسم بالصراع الفكرى داخل الوطن العربى، والذى أفضى إلى ظهور بعض النتائج التى كان لها أثرها السلبى على مقومات الأمة العربية وحضارتها، من ظهور الفكر الدخيل على المجتمعات العربية، ثم تشتيت المفكرين بين مؤيد للغزو الفكرى، وبين المحافظة على ثوابت الثقافة الأصيلة، وهو ما جعل هذا البعد مطالبا بألا يفتح الباب على مصراعيه فى تبنى الأفكار الغريبة التى قد تؤدى إلى تدفق الثقافات الأجنبية عبر قنوات الاتصال المتنوعة، بحيث يدعم تأصيل الثقافة العربية ويجعلها أمة فى فكرها إزاء الكم الهائل الوارد من ألوان الأفكار المطروحة والثقافات المغايرة، بما يجعل البعد الثقافي يوجه بدوره حالات الفردية والأنانية لدى بعض أفراد المجتمع العربى التى تمثلت فيما يطلق عليه كما يرى يسن (٢٠١٢، ٣٣) "ثقافة أدب اللامعقول التى أظهرت مدى الغربة والوحشة التى يعيشها الإنسان العربى جراء صخب المدنية المتواصل، والذى أفقد المجتمعات ضرورة إظهار العلاقات الاجتماعية فيما بينهم" .

إن البعد الثقافي بصفة خاصة لابد أن يكون محققا للأمن الفكرى وذلك بقدرته على إظهار الفرز والتمحيص والاختيار المدرك لما يتبناه من أفكار ورؤى وتصورات تعكس ذاته الثقافية، ليستطيع الصمود أمام مختلف المؤثرات والانحرافات الفكرية والثقافية والأخلاقية، وأن يظهر البعد الثقافى سلوك الأمة ومعتقداتها بحيث تنطوى على جانب معيارى، يظهر فى سلوك الإنسان الواعى فى تعاملاته اليومية بعيدا عن الجمود والتقليد، بحيث تساعد الشعوب على العيش باحترام متبادل فى ظل التعدد الثقافى داخل المجتمع الواحد بما يضفى أمنا فكريا على الشكل العام للمجتمع العربى المسلم فى ضوء تعاليم الشريعة الاسلامية.

ج- البعد الدينى

إن البعد الدينى هو الدعامة الرئيسية فى تحقيق الأمن الفكرى لأن تأثيره فى عقل الأمة ووجدانها يعبر عن طبيعة المرجعية الإسلامية التى هى من المعايير المهمة فى الحكم على انتشار الأمن الفكرى، وهذا ما أكده مكروم (٢٠٠٤، ٦٩) بقوله:" إن عمق الإيمان هو المدخل الملائم للارتقاء بمنظومة الأمن من خلال دوره على إظهار الهوية العربية المتميزة ودوره فى صنع مستقبلها الحضارى من خلال قدرته على إظهار دور العقل "إن من بين أبرز مقاصد البعد الدينى حفظ العقل الذى يرتبط به تحقيق الأمن الفكرى داخل المجتمعات، باعتبار العقل مناط التفكير وأساسه الأمر الذى جعل الإسلام يدعو للاهتمام به والحث على طلب العلم النافع المفيد بالوسطية والاعتدال فى فكر البشرية، بالشكل الذى يبعد الأفراد عن انتشار البدع وانحراف الأمن.

ولكى يتحقق الأمن الفكرى من خلال البعد الدينى فإن ثمة مظاهر تعكس هذا البعد وتدل على دوره فى تحقيق الأمن الفكرى منها؛ كما حددها المالكى (٢٠٠٩، ٤٨- ٤٩) :

١- إظهار وسطية الإسلام واعتداله وقدرته على رفع الحرج والمشقة، فالالتزام والوسطية والابتعاد عن الإفراط والتفريط من أهم الضمانات الأساسية لتحقيق الأمن الفكرى بمفهومه الشامل.

٢- الابتعاد عن الانحراف الفكرى المتمثل فى الغلو والتطرف فى الدين باعتباره من أهم وأخطر مهددات الأمن الفكرى، والذى يشجع على انتشار البدع والأهواء والابتعاد عن دور العقل وإعماله.

٣- حفظ العقل الذى يرتبط به الأمن الفكرى والذى من خلاله يصلح كل شئ، أو يفسد كل شئ داخل المجتمع، فالعقل مناط التفكير؛ فإذا زال العقل سقط

التكليف الذى يرتبط به أساسا لذا حثت غالبية سور القرآن الكريم على إعمال العقل والتفكر والتدبر.

٤- غرس العقيدة الإيمانية فى النفوس؛ حيث إن الأمن الفكرى يصعب تحقيقه فى ظل غياب الايمان بالله وإخلاص العبادة له، وتطبيق ما أمر الله به واجتناب كل نواهيه، وهو سبيل لنيل الأمن والاطمئنان والاستقرار النفسى والاجتماعى.

وكلها أمور تؤكد أن البعد الدينى لتحقيق الأمن الفكرى شرط تحقيقه هو الإيمان والعمل الصالح، وإقامة نظام الاستخلاف فى عمارة الأرض لتحقيق شروط التمكين الإنسانى فى الأرض، وهو تحقيق الأمن واستبدال الخوف والفزع بالأمن لقول الله تبارك وتعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (سورة النور، الآية٥٥)، بما يدعم دور البعد الدينى فى تحقيق الأمن الفكرى الذى لا يقف أثره فى الإطار الفردى فقط، بل تتجاوز آثاره لتجعل من الأمن الفكرى فريضة واجبة التحقق داخل المجتمعات الاسلامية.

ويؤكد مكروم هذا الأمر (٢٠٠٤، ٧٨) بقوله: "إن للمعتقد الدينى أثرا كبيرا داخل مصر بصفة خاصة فى تحقيق الأمن الفكرى باعتبار أن تدوال صور العقائد ظهر منذ مصر القديمة إلى مصر المسيحية حتى مصر الإسلامية، الأمر الذى أدى إلى انتظام الفكر والسلوك الدينى فى مصر دائما، وظهر ذلك فى رحابة فكر المصريين، والبعد عن التعصب الأعمى للدين، بما يمثل قيما روحية إلى جانب العقيدة"، كان من مظاهره التحايل على تصحيح المفاهيم والمصطلحات الشرعية، ومحاولة تنقيتها من المصطلحات المشبوهه والمغلوطة بحيث تمكن الشباب المسلم من

التحاور مع العالم بثقة واقتدار، الأمر الذى يجعل الأفراد قادرين على التصدى للإرهاب الفكرى، من خلال الاهتمام بدعم الحوار الفكرى القائم على التأصيل الشرعى والمبنى على المخاطبة العقلانية، والحرية الفكرية، ويهيئ لهم راحة البال مما يترتب عليه شعورهم بالأمن الفكرى والاستقرار المعنوى.

إن الحفاظ على البعد الدينى فى تحقيق الأمن الفكرى وإقامته، وتهذيب النفس ضرورة ملحة باعتبار الإنسان خليفة الله فى إعمار الأرض بالحفاظ على النسب والعرض والمال، مما يوطد من أواصر المحبة بين الأفراد ويحقق التكافل داخل الأمة العربية الاسلامية، من كون أن البعد الدينى فى تحقيق الأمن الفكرى مطالبا بإظهار قدرته على الضرورات الخمس؛ بالحفاظ على (الدين- الإنسان- العقل الإنسانى- النسب والعرض- المال) وهو ما يعمل على "تحقيق الأمن الفكرى لأنه يضمن سلامة مقومات الاجتماع البشرى وأسس العمران الإنسانى المادية والمعنوية وغيرها التى تطرد عوامل الخوف والفزع من النفس" (اللويحق،٢٠١٢، ٥٥٦)

إن انتظام الدين داخل المجتمعات الإسلامية رهن بتحقيق الأمن على الضرورات الخمس، بما يجعل فهم البعد الدينى للأمن الفكرى معززا لنظرية الاستخلاف الإلهى للإنسان لاستعمار الأرض وعمرانها بمبادئ الدين الإسلامى التى كلها تدعو للأمن والأمان. حتى تتميز التربية فى المجتمعات العربية بأهدافها ووسائلها وأساليبها التى" تحث على بناء الإنسان الصالح داخل المجتمعات، بحيث تعكس هذه الدلالات كون البعد الدينى للأمن الفكرى هو توجيه إسلامى فى المقام الأول لإقامة علاقات طيبة وحسنه بين الناس وإصلاح ذات بينهم، وإغاثة للضعيف وإنصاف للمظلوم، وإغاثة للملهوف الخائف، وردع الانحراف" (اللويحق،٢٠١٢،، ٥٥٧) ، فالمجتمع لا يستقيم دون الشعور بانتشار الأمن الفكرى وتحقيقه باعتبار أن الأمن ونشره هو غاية تكاليف الانسان.

د- بعد المواطنة

إن تعزيز قيم المواطنة داخل المجتمع المصرى أضحت من أهم سبل مواجهات القرن المعاصر؛ حيث إن التقدم الحقيقى للوطن فى ظل تحديات القرن الحادى والعشرين ومستجداته تصنعه عقول أبنائه وسواعدهم، لأن تعزيز المواطنة يعد الركيزة الأساسية للمشاركة الإيجابية والفعالة من جانب الشباب، ولما كانت المؤسسات التربوية هى المصنع الحقيقى لإعداد الشباب وتأهيلهم لأنها " تحمل فى طياتها جملة من القيم الإنسانية تساعد على تمتع الإنسان بكافة حقوقة كجزء أصيل وأساسى فى حياته، كونها تهتم بنشر قيم الديمقراطية وحقوق الانسان، وتبعده عن الانتماءات الحزبية التى قد تشكل مصدرا لحدوث أزمات وصراعات يمتد أثرها السلبى على حياة المجتمع وتعيق حركته باتجاهات النهوض، أو بشكل سلبى يحقق الانحراف الفكرى فى سلوكيات الأفراد من خلال تحقيق مستويات المواطنة"(الشقاقى، ٢٠١٦، ٢٢) .

إن مستويات الشعور بالمواطنة لتحقيق الأمن الفكرى تتمثل فى شعور الفرد بانتمائه للجماعة من خلال عدد من الروابط المشتركة فيما بينهم، بحيث تستوعب كافة العلاقات بين الفرد والمجتمع فيصبح الشعور بالأمن فى هذا البعد مرتبطا كما يؤكد مكروم (٢٠٠٤، ٥٢) "بالإنسان المواطن مضافا إليه التعلق بشخص آخر يشاركه فى الوطن، ويقتسم معه مسئوليات العمل وبناء مستقبل الأمة" (ص٥١٨) بما يحقق الأمن الفكرى للأفراد من خلال كون المواطنة التزاما سياسيا يتمثل فى تحقيق التوافق الاجتماعى الذى يتم بمقتضاه اعتبار المواطنة مصدر الحقوق ومناط الواجبات لكل من يحمل جنسية الدولة، وهذا ما جعل العقيل والحيارى (٢٠١٤،٥٢٦) يؤكدان إظهار بعد تعزيز المواطنة فى تحقيق الأمن الفكرى من خلال عدد من النقاط أشار إليها كل من (سرور والعزام، ٢٠١٢،١٨) ؛ وهى:

١- إن المواطنة تزود الفرد بفهم طبيعة الأدوار الاجتماعية والسياسية، ودوره على المستويات المحلية والوطنية والإسلامية والقومية والإنسانية، بحيث تحقق الأمن الفكرى من خلال الاعتراف بحقوقه وواجباته الأخلاقية والسلوكية وتجعله مواطنا آمنا على نفسه فى مجتمعة،متشبعا بالقيم الروحية للمجتمعات التى ينتمى إليها.

٢- المواطنة تضع حدا للصراعات الطائفية والمذهبية والعرقية، تلك الصراعات التى تغذيها القوى الرأسمالية الكبرى ضمن تقسيم الوطن العربى إلى دوليات تحقيقا لمفهوم الشرق أوسطية.

٣- تطوير حياة الشباب كونها تحقق مساحة للمواطن كى يعمل على تطوير نوعية الحياة فى المجتمع، إذ تتطور وتتقدم المجتمعات بجهود أبنائها بحيث لا يشعرون بالإقصاء والتهميش والتمييز، وذلك من خلال تعزيز المرجعية الدستورية والسياسية .

٤- يؤكد مكروم(٢٠٠٤ ،١١٢) أن المواطنه تلعب دورا مهما فى تحقيق الأمن الفكرى إذا شتملت على ثلاثه أبعاد؛ المسئولية، والثقة، والانتماء لتأكيد أمن الفرد داخل المجتمع بالوجود الروحى الذى يدعم قيمه العمل المشاركة بثوابت القيمة والقوة فى تاريخ المجتمع وثوابته، والثقه بالذات العربية وبقيمه ودوره ومكانته فى المجتمع.

ويظهر الأمن الفكرى من خلال تحقيق بعد المواطنة فى عدد من المظاهر تتمثل كما حددتها الشقاقى (٢٠١٦،١١١) فى: حب الوطن والاعتزاز بتاريخه، والبعد عن كافة أشكال التطرف، والتحلى بالمسئولية الوطنية فى الدفاع عن كرامة الوطن، و التمسك بالعادات والتقاليد الموروثه، احترام الأنظمة السائدة المتمثلة فى احترام القانون، واحترام العلم الوطنى، واحترام الدستور، و اختلاف العقائد، وكذلك

تفعيل الوثيقة الدستورية لوضع الأسس العامة للدولة، وتنظيم طبيعتها والحكم فيها، وجعل المساواة فى الحرية والعدالة الاجتماعية أمرا شائعابحيث يأمن الشباب على حاضرة ومستقبله.

هـ- البعد الإعلامى

ينطلق البعد الإعلامى فى تحقيق الأمن الفكرى من كونه يقوم على التفاعل المنظم بين الأفراد داخل المجتمع وخارجه، باعتباره يكشف عن الوجه الحقيقى عن مدى تجاوب الأفراد وتعاطفهم تجاه الآراء والمعلومات التى تعرض عليهم بطرق مشوقة ومختلفة سواء أكانت مقرؤة أم مكتوبة أم مسموعة أم مرئية، من خلال امتلاكه مجموعة من الإمكانيات الضخمة التى تحول هذا البعد إلى قوة لها قدرتها التأثيرية فى نفوس الشعوب لايستغنى عنها، وهذا ما أكد عليه الهماش (٢٠٠٩، ٨١) بقوله: " إن البعد الإعلامى لدية من القدرات والامكانيات الفنية التى يمكن أن تستثمر لنشر ثقافة الأمن الفكرى داخل المجتمعات العربية، فى ضوء السياسية الأمنية لماهو موجود فقط داخل الوطن العربى الآن من خلال وسائطها المتعددة"

إن استغلال الوسائط التربوية الحيوية وتوظيفها يمكنه أن يحقق للبعد الإعلامى دوره فى تحقيق الأمن الفكرى بقدرته الفائقة على التواصل مع المؤسسات الاجتماعية التربوية المتعدده التى منها (المدرسة- الأسرة- المسجد- النادى- رأى الشارع العام) تجاه القضايا المجتمعية المهمة التى تربى الضمير، وتغرس فى النفس حب العمل، وتشجع على نشر الأمن الفكرى لدى أفراد المجتمع ضمان لتحقيق بعض أهداف وغايات التربية الاعلامية.

ولما كان الإعلام هو اتصال بين طرفين بقصد إيصال معنى أو قضية من خلال أساليب وجمع ونقل المعلومات والأفكار، وينطلق من مناهج بحثية فى مجال الإعلام لها أساسها العلمى القوى، فإنه يهدف إلى التعبير عن الأفكار داخل المجتمع،

ومحاولة تجسيدها فى صورتها الحركية والفنية والبلاغية بحسب المواهب والقدرات الإبداعية ورجاله القائمين عليه، الأمر الذى يظهر قناعاته الفكرية التى تبث فى نفوس الأفراد فيزرع داخلهم إما الاحساس بالأمان، أو الاحساس بالرعب والفزع خوفا على أمنهم ومستقبلهم، ومستقبل أبنائهم، وهو ما يجعل وضوح الرسالة الإعلامية تتوقف على عده عناصر؛ حددها فى:

١- وضوح الرسالة الإعلامية: ويتوقف هذا الوضوح على العلاقة الوثيقة بين المرسل والمستقبل، فالرسالة الإعلامية دوما تكون متجددة الاتجاهات والمجالات وهو ما يستدعى منها أن ترسخ لأفكار المجتمعات العربية بدلا من ترسيخها للثقافة الأمريكية بصفة خاصة، والأوروبية بصفة عامه، وهو مايلقى عليها العبء فى الترويج للفكر العربى ومنتجاته وخدماته، والسلع التى ينتجها، فى إطار يظهر قدرة العرب على التلاحم والتآزر من جديد، ويظهر قوتهم إذا أرادوا فى تغيير مسار التاريخ بالعودة بتاريخ النضال العربى الاسلامى بصفة عامة. (المسفر،٢٠١٥، ٦١)، والنضال المصرى بصفة خاصة كما كان، فإذا نجحت الرسالة فى تحقيق هذا الأمر استطاعت أن تكون آمنه مستقره فى فكرها ومستقبل أراضها وبلادها.

٢- الظروف المحيطة بالرسالة التى يقدمها الإعلام والتى أصبحت مطالبة اليوم بتقديم تفسيرات عامة لما يحدث على الواقع بطريقة قائمة على الفكر الواعى المدرك، فى إطار ربطها بمعايير واقع الثقافة والسياسية والاقتصاد لفهم المشكلات المحيطة وتقديم الإقناع الفكرى، بحيث يقوم هذا العنصر على الإجابة دائما على السؤال ماذا يقدم الإعلام من أجل استقرار المجتمعات؟

٣- القيم والمبادئ الاجتماعية والثقافية بحيث لاينحصر البعد الإعلامى فى تتبع الحالة الأمنية للمجتمعات فقط، أو مشكلات المجتمع الاجتماعية إنما تتعدى

كل ذلك لتشمل توجيه الفكر نحو كل ماهو مقبول من المجتمع بعيدا عن ثقافة العنف والكراهية والتصدع المجتمعى التى تعتلى الإعلام فى كل دقيقة تمر عليه.

والعناصر السابقة تؤكد أن البعد الإعلامى وحده قد يكون فعالا فى تعزيز الأمن الفكرى، لأن وظائفة التثقفية سهلة الوصول إلى الآلاف من الأفراد فى نفس الوقت، ويكون تأثيرها أكبر فى نفوسهم، لأنها تخاطب مختلف الأعمار والأجناسس من خلال النماذج التى يستخدمها فى بث الرسالة الاعلامية، إن نماذج القدوة التى يستخدمها البعد الإعلامى يمكن لها أن تساعد على نشر الأمن الفكرى من خلال قدرتها التأثيرية على:

١. تأصيل العادات والتقاليد الاجتماعية الأصيلة المعروفة داخل الوطن العربى، سواء من خلال تعلق الأفراد بالدراما الاجتماعية الجيدة التى تقدم التاريخ والثقافة، وتؤرخ لتاريخ الأمة العربية بصدق ونزاهة، أو من خلال الإذاعة المسموعة المشوقة التى تبعث فى النفس الشعور بالراحة والأمان، وتنمى الوازع الدينى من خلال القصص التى تقصه على مسامع الأفراد.

٢. قدرتها على زرع القيم والمبادئ الدينية التى تزرع مفاهيم الوسطية والاعتدال فى الفكر والسلوك والأفكار، وبإظهار دور المؤسسات الدينية فى قدرتها التأثيرية على نشر الأمن الفكرى فى نفوس الشباب داخل المجتمعات العربية الإسلامية.

٣. المساهمة فى إظهار عمليات التنمية الشاملة داخل البلاد العربية بإظهار كل الأخبار الصادقة عن وضع الوطن العربى، ودوره فى المنطقة، وإظهار طبيعة العلاقات الداخلية والخارجية بشكل يثير مشاعر الاحترام والتقديس للوطن مما يساعد على نشوء نوع من الثقة بين الإعلام ومؤسسات المجتمع ككل. (الشقاقى،٢٠١٦، ٥٩)

٤. تبنى مشكلات وقضايا الوطن على المستوى المحلى من خلال بعض البرامج المرئية والمسموعة بشكل جيد لايبعث التنافر والاختلاف، لمعرفة الواقع الحقيقى للبلاد، بالبعد عن الأرقام الفلكية عن تقدم الدول النامية، إو إظهار لدورها الإقليمى بشكل كاذب وغير حقيقى باعتبارها أمورا يكشفها التاريخ، فبدلا من أن يحقق البعد الإعلامى دوره فى تحقيق الأمن، قد يحقق نتائج عكسة ويثير مظاهر الانحراف الفكرى نتيجة تزييف الحقائق وتضليله.(المهدى،٢٠٠٩، ١٤٨)

وفى نفس الاتجاه أكدت الاستراتيجية الإعلامية العربية لمكافحة الإرهاب (٢٠١٣، ٦٥) أن البعد الإعلامى قد يسهم فى تحقيق الأمن الفكرى من توافر الكوادر الإعلامية المدربة والتى تدرس تخصصات الإعلام و تظهر إعلاما مستنيرا يعمق الوسطية بكل قيمها النبيلة، إعلام يعترف بالآخر ويناقش قضاياه بكل حرية وأمانة، بحيث يبتعد عن الإعلام الحاقد الذى يضع السم فى العسل، وينقل المعلومات من وجهة نظر لا تخلو فى بعض الأحيان من تزييف الحقائق وتزيين الباطل، وأكدت أيضا على ضرورة إعداد برامج إعلامية مدروسة وموجهة للتعامل مع مشاكل الإرهاب، وهو مأكدت عليه الاستراتيجية من توحيد الجهود العربية التى تنطلق من استراتيجية إعلامية عربية مشتركة تحقق الأمن والاستقرار الفكرى فى الوطن العربى، وكلها أمور تؤكد على أن البعد الإعلامى يستطع بقدراته إظهار القضايا التى تمس الأمن الفكرى من خلال:

- إخلال منظومة الأمن الفكرى وبخاصة فى بعض الجوانب الجنائية التى يتعرض لها الاعلام بكل أنواعة ليل نهار، وإظهاره الخلل فى المنظومة الاقتصادية والتى يكثر مظاهرها فى عدد الجرائم التى ترتكب من سفل الدما، وهتك الأعراض، بالإضافة إلى جرائم السرقة والنهب بشكل يومي. (الرواشدة،٢٠١٥، ١٩)

- إظهاره أثر الجماعات المتطرفة على المجتمعات، والتى تحاول استهداف الجيش والشرطة والرأى العام ضد الحكومات وذلك لإضعافها والنيل من قدرتها، والعمل على توهين الولاء والانتماء للوطن، وتشوية الرموز الوطنية، وبث الشائعات ضدهم.

- ابتكار الأساليب الإعلامية المناسبة لمواجهة الإرهاب الفكرى والتصدى لكل أشكاله وأنواعه من خلال الاهتمام بالقضايا القومية إعلاميا، وإظهار المصدقية والموضوعية فى طبيعة الموضوعات الوطنية المعروضة على الساحة العربية بما يعزز دوره فى تأكيد حوار الحضارات، ومبدأ الحوار بين أتباع الديانات بما يفوت الفرصة على صناعة الفرقة ويعزز مبدأ النسيج المجتمعى فى القضايا الفكرية العقائدية بين المسلمين وغيرهم من أصحاب الديانات الأخرى.(أبو خطوة والباز، ٢٠١٤، ٩٣)

و- البعد التربوى

يعد البعد التربوى من أهم الأبعاد التى تسهم فى تحقيق الأمن الفكرى نظرا لأنه يعمل على تأمين التربية ضد أيه أخطار تهددها داخليا وخارجيا، ولضمان المحافظة على استقرارها وتطورها، بما يمكنها من تحقيق أهدافها على الصعيد الفردى والمجتمعى، منطلقا فى ذلك من الأهداف التربوية الأساسية، ولا يقتصر فى ذلك على المعرفة والخبرة واكتساب المفاهيم الأخلاقية فقط، إنما يتجاوز كل ذلك من أجل النزعة الصادقة نحو اكتساب الحقائق والقيم المجتمعية، من خلال تنمية الأخلاق وتقويمها وارتباطها بالتربية الروحية والإيمانية، والتى بها يتم تنمية مشاعر الفرد وتهذيبها، وتعزيز شفافية حواسه وعواطفه، وإكسابه القدرة على التأمل فى أسرار الكون وهو ما يستطيع به البعد التربوى تحقيق أقصى درجات للأمن الفكرى.

إن البعد التربوى للأمن الفكرى أصبح من مهمة النظام التربوى فى المجتمع، "الذى يجب أن يسعى إلى إدماج الأفراد فى كل واحد يطلق عليه التضامن الاجتماعى، والذى من خلاله يتشرب أفراد المجتمع القيم الإيجابية" (صافى ،٢٠٠٩، ٤٩) التى تغرس فى نفوس الناشئة تعميق مفهوم الأمن الوطنى و قدرته على إظهار البعد التربوى فى تحقيق الأمن الفكرى من خلال قدرته على:

١- توفير السلامة والطمأنية للأسر على الطريقة التى يتم بها تشكيل عقول أبنائهم ضد كل الاتجاهات ذات الطابع الفكرى المغاير لثقافة المجتمع، وهذا الأمر يتطلب إبراز دور رجال التربية الذين يجب أن يسعوا جاهدين إلى الأفراد لصيانة حصانتهم الفكرية والثقافية التى تمكنهم من التصدى لكل المفاهيم التى تتناقض مع الدين وقيمه ومبادئه والتى لا تستجيب لواقع هذا الحاضر ومستقبله. (صافى، ٢٠١٠، ٥٠)

٢- تقويض أساليب الغزو الثقافى التربوى فى الفكرى المخطط والمبرمج، الذى يستهدف الثقافة العربية بصفة خاصة، وهو الأمر الذى يحتم إعطاء الأمن الفكرى أهمية وأولوية خاصة لتحقيقه عن طريق البعد التربوى من خلال تنمية عقول الأفراد بما يجعله عقلا واعيا وفاهما وناقدا ومبصرا، وقادرا على وزن الأمور بموازين النقد الإسلامى، واطلاع الأفراد على بعض القضايا والمشكلات والاختلافات الفكرية، وطرق التصرف فيها بطريقة حكمية تكفل استقرار الجانب التربوى داخل المجتمعات. (الخريسات،٢٠٠٥، ٢٩)

٣- التصدى للقضايا المجتمعية الكبرى مثل محاربة الفقر، والتعصب الفكرى، والتخلص من الفكر الإرهابى الهدام، ومواجهة الاستبداد، والعنف الطائفى، ومعالجة حالات التقليد الأعمى لبعض القيم بناء على المعايير التربوية الملتزمة بالثوابت الدينية والمجتمعية.

٤- أكدت دراسة الرواشدة (٢٠١٥،١٨) ضرورة إظهار التنسيق والتكامل والعمل المشترك بين جميع المؤسسات التربوية؛ الأسرة والمساجد والأندية والمدارس، وحتى المؤسسات غير النظامية فى إظهار العمل المشترك لتحقيق الأمن الفكرى داخل البلاد، واعتبار الأمن الفكرى موضوعا مشتركا بين هذه المؤسسات، بحيث يدخل فى نطاق الاهتمامات اليومية لكل المشتركين فى عملية التربية، وأن تحتل هذه القضية أولويات البعد التعليمى داخل المناهج التعليمية، والأنشطة التربوية.

وهو الأمر الذى جعل دراسة (Hoare au, 2012, 64) تؤكد أن البعد التربوى فى عصر العولمة لتحقيق الأمن فى التربية يرتكز على مجموعة من المبادئ؛ منها: توفير بيئة ثقافية داخل المؤسسات التربوية تفسح المجال لحرية التعبير والحوار وتقبل الآخر، والمشاركة المجتمعية لكل المهتمين بالشأن التربوى فى تحديد الأساليب والوسائل التى يمكن بها تشكيل عقول الأفراد، من خلال تعزيز الذات فى إطار من الهوية الحضارية والهوية الوطنية مستندة على الدين، والقيم الحضارية والسياسية داخل البلد الواحد التى تنطلق منها.

وكل الأبعاد سابقة الذكر مطالبة بأن تعمل مع بعضها بطريقة متكاملة لتحقق الأمن الفكرى داخل المجتمع المصرى تحقق له الاستقرار وسط ما يتعرض له من بعض الاضطرابات والانحرافات الفكرية فى معظم أجزائه نتيجه لتزايد نطاق التهديات المجتمعية والتى قد تظهر ملامحها فى الحروب الأهليه فى معظم الدول العربية، وشيوع الفقر والبطالة والأمراض المعضله وكذلك الانتهاكات اليومية لحقوق الإنسان، بالإضافة إلى عدم استقرار الأوضاع السياسية فى غالبية أجزاء الوطن العربى سواء بالنسبة للصراع العربى الإسرائيلى، أم ما يحدث فى سوريا من انتهاكات بشرية جعلت العالم يلعب دور المتفرج فقط، أو ما حدث فى العراق، أوما

يحدث من سيادة عدم الاستقرار الدول وهو الأمر الذى جعل المهدى (٢٠٠٩، ١٢٤) يقول: "إن الأمن الحقيقى للدولة ينبع من معرفتها العميقة للتهديدات التى تتعرض لها عند تحقيق أمنها لإعطاء الفرصة للدولة للحد من مخاطرها حاضرا ومستقبلا"

التحديات وتحقيق الأمن الفكرى

تحتل قضية الأمن الفكرى مكانه مهمة فى المجتمع الذى تتكاتف وتتآزر فيه أجهزته الحكومية والمجتمعية لتحقيق مفهوم الأمن الفكرى، وذلك لقهر التيارات الفكرية المنحرفة بحيث يكون من أهداف أى مجتمع الحفاظ على أمن وسلامة أفراده الفكرية التى هى بمثابة الرابط الذى يربط بين أفراداه، ويحدد السلوكيات وفقا للثوابت القيمية باعتبار أن الأمن الفكرى هو الذى يحمى العقول من الوقوع فى خطأ المعتقدات المنحرفة ، ويبعدهم عن العبث بالشهوات والأهواء وبخاصة فى ظل التهديدات المجتمعية التى يشهدها الوطن العربى والتى تتعددت وتنوعت ليصبح بعضها كالآتى:

(١) التحديات السياسية

يحظى البعد السياسى أهمية متزايدة فى مطلع القرن الحادى والعشرين، وهذا الاهتمام نابع من صعوبة فصل التهديدات السياسية عن نواحى الحياة الاقتصادية والثقافية والمجتمعية للأفراد، إلى الحد الذى جعل الحياة السياسية يدخل ضمن اهتمامها مشكلات الفقر والبطالة وجعلها على قمة أولويات أى عمل سياسى، وبخاصة فى المنطقة العربية، وبخاصة بعد بروز التهديدات السياسية على حدود الدول العربية الذى نبع من "الاهتمام بعالم المعرفة وما فرضه من تطورات أثرت على شكل العلاقات بين الدول، حيث أصبح الشباب العربى يعيش فى بيئة عالمية جديدة تتسم بقيم مختلفة عن تلك التى كانت سائدة فترة التسعينات من القرن الماضى،

وهى قيم بلاشك تؤثر على جودة الحياة السياسية فى ظل عالم متوتر سياسيا". (تشومسكى، ٢٠٠٤، ٢٠١)

إن بروز عالم التوترات السياسية وسيطرتها على كل أنماط السلوك فى معظم المجتمعات قد فرضت بدورها قيما ومتغيرات جعلت الأفراد بصفة عامة، والشباب بصفة خاصة ضحايا ما أحدثته هذه التوترات من صراع فى الألويات: بين المحلى بما يوجد به معوقات والعالمى بما يوفره من فرص، وكذلك ما فرضته من شعور بالقصور فى الآليات الوطنية للتمكين السياسي للشباب فى الوطن العربى، وفى نفس الوقت فقد أشارت دراسة طه والأتربى (٢٠١٦،١٢) إلى" أن مصر واحدة من الدول التى تعانى من التهديدات السياسية فى الوطن العربى نتيجة ضعف قدرتها على مراعاة المتغيرات المحلية والعالمية فشكلت مأزقا فى تفشى البطالة وتضخم حالات الفقر وسخط معظم أفراد الشعب المصرى على القرارات السياسية التى تنتهجها الحكومة المصرية".

كذلك تشمل التهديدات السياسية استنزاف طاقات الدول فى إقرار السلام والأمن والوحدة الداخلية، حتى تحقق معادلة الدولة بحدودها السياسية الآمنة وسكانها والعلاقات التى تربط بينهم بشكل يطيح بكل التهديدات السياسية التى يمكن أن تحدث أزمة فكرية، فالواقع يؤكد أن هناك مجموعة من التهديدات السياسية التى آثرت على مستوى الآمن الفكرى داخل معظم الأوطان العربية ظهرت ملامحها فى انخفاض نسب مشاركة الشباب فى الانتخابات بكافة أشكالها، واستنكار أهمية وجود المعارضة بمختلف أطيافها، وهو ما أطلق عليه صيام (٢٠١٣، ٣٣) " تدهور حالة الفكر السياسى، بحيث أوجدت هذه الحالة مجموعة من الأسباب لتدهور االفكر السياسى داخل الوطن العربى، منها: اختلاف طبيعة الشباب فى الفكر السياسي، فهى سياسية بينية تتطلب اشتراك أكثر من وزارة وهيئة لصياغتها

وإعدادها وتنفيذها، وضعف ثقة الشباب العربى فى الخدمات السياسية التى تقدمها الجهات السياسية لأفراد الشعب"، تزامن هذا مع وجود مجموعة من التحديات أظهرت بعض أسباب التهديدات السياسية بشكل مفصل منها:

١. ضعف بروز نتائج سياسيات التمكين التى اتبعتها الدول العربية فى الفترة الآخيرة مع تزايد دعوات الاصلاح التى تنادى بها المنطقة العربية والتى يشكل الشباب أحد أهم محاورها، الأمر الذى ترتب عليه تواضع مستوى تمكين الشباب فى عديد من هذه الدول، وذلك على ضوء انخفاض نسبة تمثيل الشباب باختلاف فئاتهم فى المجالس النيابية المنتخبة، وفى نسب توليهم لمناصب قيادية فى الأحزاب السياسية فى الدول التى تأخذ بنظام التعددية السياسية، ومدى مشاركتهم فى مؤسسات المجتمع المدنى. (الخريسات،٢٠٠٥، ١٩٩)

٢. ارتباط مستويات التمكين السياسى ومشاركة الشباب فى الحياة السياسية والعامة بظروف الوضع الاقتصادى لكل دولة،ب حيث تظهر مقدرات الدول فى المشاركة السياسية، فالدول ذات الدخل الاقتصادى المنخفض تكون نسبة الشباب فيها ضعيفة بالمقارنة بالدول الأكثر تقدما .(صيام،٢٠١٣، ٣٦)

٣. غياب البيانات المتعلقة بنسب مشاركة الشباب الفعلية فى الانتخابات المختلفة وحجم عضويتهم فى مؤسسات المجتمع المدنى (الأحزاب- النقابات- الجمعيات- النوادى الاجتماعية) بما يمكنهم من التحليل الدقيق لقضاياهم وطرح الحلول اللازمة لذلك.

وهذا ما جعل أبو بكر (٢٠١٤، ٣٩) يؤكد أن أحد أهم التهديدات السياسية تتمثل أيضا فى تقويض الحرب النفسية التى يستمد منها بعض الدول فى الدعاية لتحقيق الانحراف الفكرى من خلال زرع روح الهزيمة واليأس مستخدمين فى ذلك التأثيرات العقلية والنفسية المختلفة بهدف تشجيع الروح العربية، والتى من شأنها

أن تساعد على الانشقاق وتشكيك الجماهير فى قدرتها السياسية والاقتصادية، يضاف إلى كل ذلك التهديد بوساطة القوة والامكانيات العسكرية التى تمتلكها الدول الأقوى، منطلقين فى ذلك من القضاء على التجارب الاجرامية التى استخدمها العدو الصهيونى ضد العرب من عمليات الذبح العلنية، والتنكيل بالنساء، واستخدام الدعاية العسكرية بقصد التأثير على عقول وعواطف الشباب العربى وإشعارهم بموقفهم الضعيف، مما ينجم عنه ضعف رؤية الشباب العربى فى تحقيق الأمن الفكرى لذويهم. (المالكى،٢٠٠٩، ٥٦)

إن حماية مكتسبات الدولة العامة، تدل على تحقيق الأمن الفكرى لقدرته على حماية العقيدة، وأرض الوطن، والحفاظ على الأعراض والمكتسبات المادية، إرهاب الجماعات المتطرفة وسط الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التى يعيشها أبناء الوطن العربى فى الوقت الراهن، ممايسئ إلى العقيدة الإسلامية فتكون سبيلا لنشر الفتن والبدع بين المسلمين بطريقة فيها الغلو واالانحراف، وفقدان المجتمع للعدالة الاجتماعية" وتزايد الشعور بالتهميش والاحتكار والاستغلال فى كافة مناحى الحياة، وتزايد الشعور بالظلم والحرمان وضعف الاحساس بالمساواة والاضطهاد بأشكاله المختلفة خاصة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والنزعة إلى العداء والانتقام لأن الأعمال الإرهابية يقتنع افرادها على تبرير الغايات والمقاصد والوصول إليها بطرق غير مشروعة تخالف العادات والتقاليد مثل القتل والتفجير والتدمير فى كل مكان وزمان".(الرواشيدة، ٢٠١٥، ١٥).

يضاف إلى كل ماسبق كون النية الأمريكية مبيته العزم على تحقيق مستقبل الشرق أوسطية من خلال حقن العملية السياسية فى الوطن العربى بفيروس الارهاب بكل أشكاله وهو ما يعوق تحقيق الأمن فيسهل لها التفكك ومن ثم السيطرة الجزئية على عقول أبناء المنطقة فى ظل الفوضى الفكرية التى تسود فى

نفوس معظم أبناء الوطن العربى، من خلال "سيناريو التجزئة التى تهدف له أمريكا،إن سيناريو التجزئة يزيد من تضاعف العمليات الارهابية داخل الوطن العربى، لأن هذا السيناريو "يضعف من ترابط وتحالف الدول العربية كما هو ظاهر فى العراق التى أصبحت مهددة بفعل الارهاب إلى الانقسام إلى (ثلاث) دول، وكذلك سوريا واليمن وليبيا، بالاضافة إلى ماهو موجود بالفعل فى الصومال والسودان" (كريم،٢٠١٣، ٨٦)، مما ساعد على سيادة عمليات الارهاب التى ظهرت جليا فى زيادة الاختراقات الخارجية للوطن العربى.

وهى الأمور التى تؤكد أن التهديدات السياسية بدأت تأخذ طابعا فكريا يتجه إلى تحريف المفاهيم والعلاقات السياسية وكل ما يرتبط بها من التداعيات الثقافية لدى فئة معينه تشمل الشباب تهدف إلى إثارة الفتن والشبهات والتشكيك فى كل معتقداته السياسية، وإحلال مبادئ ومفاهيم سياسية منحرفة واستهداف الأمن الوطنى من أجل أهداف وغايات منحرفة تؤدى إلى الانهيار الفكرى، وهو مادفع سعودى (٢٠١٠، ٤٥) إلى التأكيد على مواجهة مثل هذه التهديدات من خلال المساهمة الفعالة فى صناعة القرار السياسيى الخارجى وفقا للرؤية الاستراتيجية التى تحدد أولويات العمل ودوائر الاهتمام الرئيسية ،وإعداد تقديرات المواقف الاستراتيجية فيما يخص المواقف العليا للبلاد وطرح البدائل والمشاركة فى التنفيذ من خلال سياسية عربية مشتركة يجتمع حولها الاطار الفكرى الحاكم للسياسية داخل الوطن العربى.

(٢) التحديات الإقليمية

إن ظاهرة رسوخ السلطوية فى المجتمعات العربية أحد أهم الأسباب التى أدت إلى مرور المجتمع بمجموعة من التهديدات الخارجية كان من أهمها فى الوقت الحالى الثورات المتعاقبة والمستمرة والتى ظهرت نتيجة مجموعة من التهديدات

المجتمعية غير المرغوبه داخل معظم المجتمعات العربية تمثلت فى: ثقافة الخوف والخضوع والاذلال للمواطن البسيط، فسيطر على فكر هذه المجتمعات فى ظل التلسطية الشديده قيم (اللاعقلانية– الخضوع السلبى للأعلى- التواكل- الرفض مع عدم ابداء مايدل عليه- انتشار القيم الغربية داخل المجتمعات العربية) مما جعل معظم أبناء الوطن العربى بصفة عامة، ومصر بصفة خاصة يعيش حركة تحول نشطة ومتحركة تشمل مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فأحدثت حراكا مجتمعيا أثر على الدول والمجتمعات العربية التى حدتث بسبب الشعور بالحرمان الاقتصادى وهو ماأكد نوير عليه (٢٠١١ ،٣٩) بقوله: "إن وصول الفقر إلى عمال الزراعة والريف، وازدياد معدلات البطالة التى أدت إلى الفقر الشديد فى كثير من الأوقات من أهم مهددات الشعوب الاجتماعية"، الأمر الذى يظهر الأهداف التى قامت من أجلها الثورات داخل الوطن العربى كما حددها الزيانى (٢٠١٦، ٨٦) فى :

١. الإطاحة بالنظم الاستبدادية بكافة شخوصها ورموزها.

٢. إسقاط النظم السياسية الدكتاتورية القائمة، بحيث تسعى فى الوقت نفسه إلى اقامة نظم ديمقراطية تحقق المساواة والعدالة الاجتماعية، وتعزيز الحريات والمشاركة السياسية لكل الأفراد على أراضيها.

٣. إظهار الفئة المنحرفة من السياسيين التى ارتكبت مجموعة من الجرائم خالفت الفطرة الإنسانية السليمة، نتيجة لضحالة معرفتهم بالحقائق عن المجتمعات التى يعملون داخلها، وتكبيل عقل الشباب بأفكار هدامه، وقصور فى الفهم الشديد لمبادئ الشريعة الإسلامية ومنهجها الذى يحث على تحقيق الأمن الفكرى داخل المجتمعات الاسلامية ، وهو الأمر الذى يؤكد أن سبب قيام الثورات فى معظم أرجاء الوطن العربى نتيجة سيادة مشاعر الاستبداد وقهر

الشعوب بعيدا عن تحقيق قيم العدالة فى بعض الأحيان، والشعور بالحرمان من الحرية فى حالة ضعف المساواة بين الفقراء والأغنياء فى تحديد الحد الدنى لتأمين متطلبات الحياة،

وقد ترك هذا الأمر بعض السلبيات على أفكار ومعتقدات الأفراد أدت إلى انتشار بعض المظاهر السلبية كان منها:

١. الكسب السريع والسهل وليس العمل المنتج وبذل الجهد مما أثر على قيم العمل والإنجاز، واعتماد الشعوب على ثقافة الاستهلاك وليس على الإدخار والاستثمار، مما رسخ من قيم التواكل والأنانية والبعد عن تعظيم قيمه العمل المنتج. (صيام٤٧،٢٠١٣)

٢. انتشار الخطر داخل البلاد العربية التى تمثلت مظاهره فى الفساد والتسيب واللامبالاة والفوضى الأمنية والأخلاقية، وغياب احترام القانون، وانتشار ظاهرتى الارهاب والعنف،مما أشاع الخوف داخل هذه المجتمعات وأبعدها عن ثقافتها المتدينة فى بعض الأحيان بسبب اضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية أفقدته القدرة على الشعور بالأمن والأمان.

٣. هروب معظم الشباب من مواجهة الواقع الحالى، والتصدى له بالعنف الفكرى فترتب عليه الاهتمام بالمظهرية والشكلية على حساب الجوهر والمضمون.

٤. اللامبالاة والسلبية وليس القدرة على ابتكار الحلول والإبداع، فظهر الفساد الخلقى بجميع صوره (النفاق- الغش – التزوير- الرشوة)، إعلاء المصلحة العامة على حساب المصلحة القومية والوطنية وبخاصة مع اتساع دائرة الفقر والبطالة والأمية وانتشار الأوبئه، وخاضة مع تزايد العدد السكانى الذى أدى إلى تدهور معظم أرجاء البشرية، حيث تشير دراسة الزيانى (٢٠١٦، ٤٤) إلى أن نصف سكان الكرة الأرضية (٢,٨) مليار شخص يعيشون على أقل من دولارين يوميا فى

معظم الدول النامية هذا التنامى المستمر يؤدى إلى زيادة التهديدات الفكرية داخل هذه المجتمعات، وذلك على الرغم من وضوح بعض الأسباب التى تعظم شده اتساع التهديدات الاجتماعية و تزايد البطالة التى كانت نتيجة رئيسية لسياسية الخصخصة ، والتى أطاحت بأكثر من نصف العمال الذين يعملون بالمصانع والشركات، بدعوى الاعتماد على العمالة الرخيصة، واستخدام الآلآت والمعدات بدلا من العقول البشرية المدربة.

وهذا ما جعل دراسة كريم (٢٠١٣، ٧٩) تؤكد أن مكمن التهديدات الفكرية التى نجمت بعد الثورات المتعاقبة على الوطن العربى تكمن فى مشكلة التوظيف باعتبارها الاستقرار الذى يكفل للإنسان تحقيق أمنه الفكرى به، والذى ينعكس إيجابيا على مختلف النواحى الغذائية والصحية ، والعكس زيادة عدد العاطلين التى تشكل تهديدا على أمن المجتمعات حيث زياده معدلات الاجرام والعنف وزيادة الاضطرابات النفسية والمعنوية داخل المجتمعات التى تكثر فيها هذه الظاهرة .

إن تداعيات ما يسمى (ثورات الربيع العربى) الذى استهدف عددا من البلدان العربية قد أدت إلى التزايد فى بعدها عن تحقيق الأمن الفكرى، وساعدت على الاختراق الداخلى للنظام العربى إقليميا وعالميا، ففى "ليبيا استمرت الصراعات الداخلية بين القوى المدنية وخصومها من القوى الآخرى التى تنسب نفسها للإسلام (جماعة الاخوان المسلمين)، بالإضافة تعقيدات الخريطة القبلية، بحيث غابت الدولة اللبيية الواحدة وتعرضت للخطر والتفكك مما أدى إلى تأزمها الفكرى حتى بات تحقيق الأمن فى أى بعد مطلبا جمهريا للشعب الليبيى، وفى مصر أثار الاطاحة بحكم الاخوان المسلمين موجة شديدة من الغضب بسبب الرأى المعارض للحكمهم، والرأى المؤييد مما أثر على الاقتصاد المصرى بالسلب، وزاد تفاقم الأعمال الإرهابية

حتى الآن، فتعثر المواطن البسيط والشركات وأصحاب المصانع والموظفيين وغيرهم الكثير، مما جعل الأمن الفكرى أصبح مهددا الآن." (نصر الدين وآخرون ،٢٠١٥، ١٠٢)

وفى سوريا لم تتمكن عمليات الانتفاضة من تحقيق مطالب الشعب السورى من محاولات الاطاحة بالرئيس (بشار الأسد) الذى صمد هو وجيشه وقطاع غير هامشى من شعبه فى وجه محاولات التغيير، الأمر الذى فتح الباب لتدمير بعض أجزاء من سوريا، وساعدت على انتشار قوات الأمن الروسى داخلها، وتوالت عليها كل أعمال العنف والتخريب والدمار، وتشريد الأطفال وبيع النساء، وقهر الرجال مما ترتب عليها فوضى عارمة قضت على كل معالم سوريا وصولا إلى الموقف الراهن التى يشاهد ليل نهار عل كل وسائل الاتصالات.(نصر الدين وآخرون،٢٠١٥، ١٠٥)

أما في اليمن فقد تكفلت المبادرة الخليجية بتحويل الثورة إلى نصف انتفاضة، فقد تنازل رئيس الجمهورية لنائبة وبقى مجلس النواب المولى للرئيس السابق على ماهو عليه، وشاركت قوى المعارضة مع قوى النظام القديم فى تشكيل الحكومة ورغم ذلك لم تستقر الأوضاع فى اليمن بل صارت من سئ إلى أسوأ، حتى استولى الحوثيون على العاصمة صنعاء وما تبع ذلك من تطورات داخل اليمن الشرجبى (٢٠١٣، ١٥٨) وهذا ما جعل يحلل هذه المشاهد التى خلص منها إلى أن الثورت المتعاقبة داخل الوطن العربى أثرت على تحقيق الأمن الفكرى داخلها وظهر ذلك من خلال تضمنية لثلاثة أبعاد:

الأول: تفاقم الاختراق الداخلى لغالبية الدول العربية فى أعقاب الثورات العربية وهو ما أظهر ضعف مبادرات جامعة الدول العربية فى حل غالبية المشكلات التى ظهرت من جراء الثورات المتعاقبة، واقتصر دورها على التنديد والشجب والرفض فقط، ولم تستطع التوصل إلى رادع لكل المشكلات الناتجة عن الفوضى التى تسببت فيها هذه الثورات. (نصر الدين وآخرون، ٢٠١٥، ١٨٥)

الثانى: تفاقم الاختراق الخارجى للنظام العربى فقد حقق المشروع الإيرانى نتائج محددة فى كسب مواقع النفوذ فى كل من العراق وسوريا واليمن، وهو الأمر الذى جعل (على يونسى) مستشار الرئيس الايرانى (حسن روحانى) لشؤن القوميات والأقليات المذهبية فى إيران تضمن نصه" أن إيران اليوم أصبحت امبراطورية كما كانت عبر تاريخها عاصمتها بغداد كما كانت فى الماضى" (الشرجبى ٢٠١٣، ١٥٨)

الثالث: صعوبة توحيد الجهود العربية فى اتخاذ التدابير الوقائية لحماية الوطن العربى من مخاطر الأمن الفكرى الناتج من السلبيات التى خلفتها ثورات الربيع العربى، بسبب الحالة الاقتصادية والسياسية المتدهورة لمعظم قيادات الوطن العربى الآن. (نصر الدين وآخرون، ٢٠١٥، ١٨٥)

لقد تغير المجتمع العربى وحدث به انقلاب فى منظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية والاجتماعية والأخلاقية الايجابية التى صاغت سلوك أفراده، وأفسحت المجال لقيم سلبية معوقة للسلوك النمطى للشخصية العربية، وقد ظهرت سلبيات كثيرة أثرت على الشباب المصرى، وهو الأمر الذى يؤكد أن تفاقم المشكلات الاقتصادية النتاتج عن الثورات المتعاقبة على معظم أرجاء الوطن العربى ساعدت على ظهور الفقر والبطالة وارتفاع الأسعار بشكل أثر على نمط معظم الأسر العربية بالسلب وانخفاض الدخول وقلة الخدمات وزيادة مستوى المعيشة والقهر المادى والاستغلال الاجتماعى والعجز عن تدبير أمور المعيشة، كل ذلك أدى إلى تشكيل أنماط سلوكية لامعيارية أحدثت خللا فى المنظومة القيمية داخل هذه الدول.

(٣) التحديات الثقافية

يعيش الوطن العربى عموما جملة من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية نتيجة التحولات الخارجية والداخلية فى منظومة القيم والأساليب

والسلوكيات، بحيث أصبح يعيش فى حالة من عدم الرضا واللاشعور بواقعة، ومع تطور المجتمعات يزداد اغتراب الانسان ويفقد ثقته بنفسه فى بعض الأحيان الأمر الذى قد يحدث انحرافا فكريا يؤثر على أمن المجتمع،"بحيث تكون التحديات التى تواجه الأمن الفكرى كثيرة ومتنوعة منها الخارجية والداخلية، ومنها الغزو الفكرى، والحروب النفسية، وسيطرة التكتلات الاقتصادية على الدول الأضعف منها، نشوء الجماعات المتطرفة، سوء الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية ماهى إلا معوقا حقيقا للأمن الفكرى داخل المجتمعات العربية" (الراوشدة، ٢٠١٥، ٨٤)، بحيث تتمثل أشكال التهديدات الثقافية فى:

١- الجهل بالعقيدة بما يترتب عليه من أفكار مخالفة للشريعة الاسلامية ومناقضة لأركانها، فتنتشر البدع وتفسد العقائد التى تكون أبرز صورها كما يؤكد صافى(٢٠٠٩، ١٨) " بالانتماء الطائفى لبعض الجماعات الجهادية، محاولة زعزع الأمن والاستقرار، تشويه الحضارة الاسلامية، بما يشكك فى ثوابت الأمة من خلال الغزو الفكرى والدينى"، وكذلك التشكيك فى مبادئ العقيدة الاسلامية نفسها والتى وصلت كما يؤكد على نفى الرسالة عن النبى محمد (ص)، واتهامه فى دعوته وجهاده، وكذلك هناك محاولات لوصف القرآن الكريم بأنه كلام بشر ليس من عند الله وشككوا فى طريقة جمعة وترتيبه، وانتقضوا من أحكام الشريعة، واتهموها بالقسوه وانتهاك حقوق الانسان، ودعوا بعدم صلاحيته لهذا الزمان، وحاربوا اللغة العربية ودعوا لاستهدافها باللهجة العامية، واتهموا الثقافة الاسلامية بالمحلية والقصور منها، وانتقصوا من رموز الحضارة الاسلامية مستخدمين فى ذلك وسائل الاعلام المختلفة لزرع ثقافة العنف والتطرف والارهاب وكل ما شأنه أن يؤدى إلى شيوع الانحراف الفكرى فى المعتقد بين أبناء الشباب العربى. (اللويحق،٢٠١٢، ٧٤٥)

٢- ضعف تعلق الشباب بأوطانهم، فلا شك فى أن حالة التغريب التى يعيشها معظم الشباب فى الوطن العربى راجع فى معظمها لانبهارهم بالثقافات الأخرى والإعجاب بها ومحاكاتها، محدثة نوعا من ضعف تعلق الشباب بالوطن العربى للدرجة التى تفقدهم هويتهم العربية، ولاشك فى أن هذه الأسباب تؤكدها مجموعة من ثلاثه مظاهر سادت وانتشرت داخل الوطن العربى والتى من شأنها أن تؤدى إلى الانحراف الفكرى؛ المظهر الأول كما يؤكد السعيد (٢٠١٣،٩٧) يتمثل فى القدرة على التضليل والخداع وهو ما عكسته حالة التحضر والرفاهية التى يعيشها المجتمع، والتى قد ظهرت ملامحها فى الاهتمام بحاجات الترف والزينة والإسراف فى المأكل والماركات العالمية للزى، فانحصر فكر الأفراد داخل المجتمعات العربية بصفة خاصة على السعى وراء الملذات الظاهرة متناسين القضايا والهموم العربية، التى تجمعهم حول موضوعات العقيدة وتحرير بلادهم من الوجود الاستيطانى على أراضها، فانشغل عقل الشباب بالخداع والترف الفكرى الزائد عن الحد والمتمثل فى غالبية السلوكيات اليومية. والمظهر الثانى يتمثل فى طمس "معالم الهوية الدينية التى هى المعيار الأساسى للنهوض بالدول العربية حتى تؤدى إلى اضمحلال الثقافة العربية، وبالتالى تضعف قدرتها على بناء عقول الشباب على مبادئ الدين، أما المظهر الثالث فيتمثل فى أحادية الفكر بحيث يسلك الفرد فى التفكير اتجاها واحدا دون وعى منه معتمدا على مالديه من معلومات معتقدا بكمال مخزونه المعلوماتى، ويرى أن للتفكير اتجاها واحدا من الزاوية التى يؤمن بها لا ثالث لها، فلا يريد الاعتراف بضعف خبرته فى الحياة، أو بأنه يمتلك مجموعة من المشاعر السلبية تجاه الآخرين. (الحربى،٢٠١٤، ١٤٥).

٣- إن الغرب يتخذ فى تحقيق الانحراف الفكرى عددا من الآليات تعبر عن التحديات الثقافية، أولها كما يؤكد اللويحق (٢٠١٢، ٨٩٩)محاولة إيجاد فئات

وشرائح فى المجتمع العربى الاسلامى كوكيل معتمد للثقافة الغربية وذلك بتقديم كافة المساعدات المالية لمشاريع أبحاثها وعقد اللقاءات والندوات التى تدعم لتوجهات الثقافة الغربية،الثانى تحريف المفاهيم الدينية كى تتفق مع الأفكار التى يروج لها عالم الحداثة معتمدين على العقلانية فى تحقيق أهدافهم بعيدا عن أى تفسيرات غيبية أو حتى الايمان بها، وكذلك إنشاء مجموعة من المراكز والمؤسسات التى تلعب مباشرة على تهميش العقل العربى من خلال الاعتماد على الجامعات التبشيرية، وإحياء دور مراكز اللغات والترجمة، وإنشاء المدارس الأجنبية التى يتمثل دورها جمعيا فى الانحراف الفكرى التربوى فى عقول طلاب العلم والمعرفة، والخطورة هنا تكمن كما يؤكد الكندرى (٢٠٠٩، ١٥)على " تخريج مجموعة من الأجيال لديها فكر تغريبى، أجيال ليس لها صلة بماضيها وتراثها وثقافتها، ولن يكون لها أى ولاء ولا انتماء لأباءها ،تبدو آثره فى ظاهرة الاستعلاء اللغوى والمباهاة بلغة الغرب"

(٤) التحديات المجتمعية

تعد التحديات المجتمعية من أخطر التحديات التى تواجه تحقيق الأمن الفكرى باعتبار أن هذا التحدى يعد مؤشرا على كل ما ألوان سلوك الأفراد داخل المجتمع ليعرض مجموعة من التحديات التى يكون من بينها فكر التبعية والاستهلاك غبر المضبوط والعنف المتفاقم واتسام بالأنانية والفردية، بالشكل الذى قد يؤثر على شكل القيم داخل المجتمع " فتبدلت القيم واعتلى النسق القيمى قيم ما كان لها أن تعلو، وهبطت بعض القيم الجوهرية مما أدى إلى حدوث نوع من الضعف والوهن فى التعاملات بين أفراد المجتمع،" (المهدى،٢٠٠٩، ٥٦)، وهى حقيقة تؤكدها حالة من التفكك الاجتماعى، والتى تكفل للفرد تحقيق ذاته فقط متجاوزا الآخرين.

إن هناك عددا من الدلائل التى تعكس شكل التحديات المجتمعية التى تحول دون تحقيق الأمن الفكرى وهى اللامبالاة، وضعف المسؤولية، والتقصير فى أداء الأعمال نحو الآخرين، والأنانامالية تجاه تحقيق المصالح والمركزية، ولاستماته فى الدفاع عن المكاسب الذاتية، بالإضافة إلى ضعف الروابط العاطفية، وضعف حركة الفرد فى محيط ألوان الصراعات الفكرية المختلفة، وكل هذه الأمور أفرزت ما يمكن أن يسمى بثقافة الصمت حتى داخل محيط الأسرة الواحدة، وهى " ثقافة عديد من أبناء المجتمع المصرى نتيجة استسلامها لما يفرضه أصحاب السلطة من النفوذ من ناحية، وأصحاب الفئات الطفلية من ناحية أخرى، الأمر الذى قد يؤدى إلى ضعف الأمن الفكرى وهو ما يظهر فى المجتمع المصرى من تفاوت فى الطبقات الاجتماعية شديدة التباين بين الفقر المضجع، والثراء الفاحش، حتى ظهر ذلك الأمر فى طبيعة السلوكيات للمواطن المصرى "(عدلى،٢٠١٢، ٦٦)، كذلك ازدياد عدد الفقراء وارتفاع معدلات التضخم فى توزيع الثروات مما يؤدى إلى ارتفاع نسبة الفقر نتيجة تضآل تدخل الدولة فى حماية الخدمات الأساسية المنصوص عليها فى المواثيق مما يساعد على انتشار معدلات العنف والجريمة، إن حجم الفجوة داخل مصر قد اتسع نطاقه حتى نتج عنه ما يسمى الفقر الغذائى الذى يمنع الفرد عن تحقيق احتياجاته الأساسية فى أن يجد طعام اليوم الواحد.

يضاف إلى كل ذلك التحديات أشار إليها كريم (٢٠١٣،٩١) تغيير علاقات التسويق والتجارة، فبدلت من التجارة المحلية، أصبحت التجارة العالمية، وبدلا من المعاملات الورقية أصبحت المعاملات الالكترونية الشائعة الاستعمال، حتى انعكست شكل التحديات المجتمعية على القطاع التربوى الذى يعبر عنه تنامى الاستثمار المادى داخله، فأنتج مؤسسات تعليمية هدفها الربح فقط بعيدا عن تخريج المنتج التربوى الملائم للمجتمع المصرى، وهو الأمر الذى يعكسه تعدد الثقافات المجتمعية داخل هذا المجتمع فقد ازدادت رقعة التعليم الخاص الذى تحتكره ما يطلق عليه

الطبقة الراقيه، فى الوقت الذى أصبح التعليم الحكومى فيه يعانى قصورا فى خدماته، وفى نوعية مخرجاته التى لا تواكب سوق العمل، وتعللوا فى ذلك بأن مجانية التعليم وراء تدنى هذا النوع من التعليم.

وكلها أمور تؤكد أن التحديات المجتمعية قد طالت الأسرة المصرية فى طبيعة فكرها فقد أكد المهدى على ذلك بقوله" إن الأسرة المصرية لديها بعض الخلل فى طبيعة التوازن الاجتماعى بين أفرادها، والذى يظهر فى الغربة التى تعيشها أفراد العائلة الواحدة وهم فى بيت واحد، وكل منهم فى حجرة ويمسك بجهاز ويتعامل مع الأشياء التى يمتلكها منفردا ووحيدا" ، وكلها تهديدات على الصعيد الاجتماعى قد تحدث ربكة فى التربية، وتؤثر بشكل أو بأخر على طبيعة العلاقات بين الفرد والمجتمع.

آليات تربوية لتحقيق الأمن الفكرى

تعتبر التربية عاملا من عوامل استقرار المجتمع والجماعة الانسانية كلها، وعاملا من عوامل بنائه باعتبارها تقوم بدور مهم فى تشكيل ثقافة المجتمع، ويقع عليها مسئولية عظيمة فى غرس القيم الإيجابية والاتجاهات الفكرية والعقائدية التى تتواءم مع الفطرة الإسلامية السليمة التى تتفق مع قيم المجتمع وتوجهاته، الأمر الذى يؤكد أن دور مؤسسة واحدة لايكفى لتحقيق الأمن الفكرى، إنما يتطلب تضافر جميع المؤسسات التربوية لتحقيق الأمن الفكرى من خلال الأدوات التى يستخدمها أفراد المجتمع لتحقيق الأمن الفكرى والاجتماعى داخل المجتمع، ذلك عن طريق عدة آليات حددها المهدى (٢٠٠٩، ٦٥) فى: ربط الفرد بالمجال الاجتماعى من خلال السياق الاجتماعى الذى يعيش داخله الفرد، وتقويم عمليات التغير الاجتماعى من أجل تحقيق التوجيه الاجتماعى الذى يستوعب التغييرات الجديدة بعقل واع ناقد، ودراسة أوجه التطوير داخل المجتمعات وآثرها على استقرار

المجتمعات وتقدمها، مما يؤثر على تنمية الاتجاهات الإيجابية عند الأجيال الجديدة نحو حب الوطن والانتماء له.

وهذه الأمور هى ما جعلت مكروم (٢٠٠٤، ١٢٦) يؤكد أن " الأمة لن تستطيع أن تبلغ قمة الحضارة على مستوى العالم إلا بتحقيق أمنها الفكرى بالتربية، وبأخلاقها، واستقامتها وسلوكها واعتدالها وتعقلها وتفكيرها وتقديسها القيم الروحية" ، وبحيث يكون تفعيل هذه الآليات لتحقيق الأمن الفكرى من خلال إبراز الدور التربوى مكفول بعدد من الضمانات التربوية؛ منها:

١. التسليم بوجود استراتيجية لتطوير المنظومة التربوية ومن ثم التعليمية، بحيث تستند هذه الاستراتيجية إلى تصور فكرى عام للوطن والفرد يكون حولها اتفاق جمعى إلى حد كبير فى الطرق التى يتم بها تشكيل فكر الأفراد، بما يشيع بينهم ثقافة الأمن الفكرى فى ضوء معطيات المجتمع المصرى المسلم.

٢. إبراز شكل الهوية الفكرية التى يتحرك فى ضوئها المجتمع المصرى والتى يتحدد بعض أبعادها فى (البعد الدينى- البعد العربى- البعد العالمى)، وهذا بدوره يمكن أن يسهم فى تحديد إطار عام للفكر الموجه داخل المجتمع المصرى، مما يساعد على تحقيق الأمن الفكرى.

٣. التأكيد على أن التربية قوة نهوض حضارى، وأنها جزء من المنظومة المجتمعية مما يوجب التنسيق والتآزر بينها، وبين قوة تشكيل الشخصية القومية ، وهنا يظهر دور التربية فى إظهار قناعات الأفرد التى ينطلق منها الفكر.

إن إحدى القناعات التى يجب أن تنطلق منها التربية حين التأكيد على قضية الأمن الفكرى، كونه ليس مقتصرا على جوانبه العسكرية والشرطية فقط، إنما يصبح ممتدا ليشمل مجالات عدة من شأنها بث دماء القوة الحضارية فى عروق المجتمع المصرى بما يواجه من التحديات القانونية والسياسية والاجتماعية، وبما

يؤكد أن تحقيق الأمن الفكرى عقديا وفكريا وسلوكيا داخل الوطن العربى بصفة عامة، ومصر بصفة خاصة يحتاج بعد تشخيص الوضع الراهن إلى صياغة مجموعة من الآليات تكشف دور التربية فى محاولتها تحقيق الأمن الفكرى من خلال ،و يمكن تفعيل آليات تحقيق الأمن الفكرى من خلال مايلى:

(١) ترسيخ العقيدة الاسلامية الصحيحة

إن تحقيق الأمن الفكرى وانتشاره داخل المجتمعات المسلمة هو أمر أكده الدين الإسلامى، وجعل تحقيقة مفروضا على الحكام والمحكومين على حد سواء، من خلال ما أقره الدين الإسلامى من أهمية سيادة العدل فى الحقوق والواجبات وانتشار الحريات السياسية والاجتماعية، وأن جميع من هم فى مواقع السلطة ليس لهم أى امتياز عن المواطن العادى، ولا يتمتعون بأى حصانة تمنعهم من تحقيق العدل الذى هو أساس صناعة تحقيق الأمن الفكرى الذى يتحقق فى العقيدة الإسلامية من خلال أربعة مرتكزات أساسية تمثل جمعيها آلية تحقيق الأمن الفكرى؛ هى إشراك جميع الأفراد داخل المجتمع المسلم فى أنظمة الحكم، وأساليب الحياة، و نشر المودة بين الدولة والمواطن الحاكم- المحكوم، وتفادى انتشار الظلم والعنف والفساد بكافة أنواعه داخل المجتمع المسلم، والحيلولة دون استبداد الأنظمة التى تحكم البلاد، ووضع حلول لردعها إذا عمت الفوضى والجهل، وعجزت عن تحقيق الأمن والأمان للناس داخل مجتمعاتهم، وهو الأمر الذى يتطلب جعل الآليه العقائدية فى تحقيق دورها تظهر قدرتها من خلال:

١. بروز دولة الإنسان القائمة على الاعتبارات الانسانية أولا، والتى تتطلب عقدا اجتماعيا يتفق على بناء المجتمع وفق مبادئ الشريعة الإسلامية التى تكفل تحقيق الأمن الفكرى والسياسى والاجتماعى والنفسى للأفراد بصفة عامة.(الوداعى، ٢٠١٣، ٣٣)،بالاطلاع على الفكر التربوى المعاصر فى ضرورة ترسيخ أدبيات الدعوة الإسلامية، ودورها فى تحقيق الأمن الفكرى منذ كانت

الحضارة الاسلامية متألقة من خلال تزويد الشباب بالمعلومات الصحيحة والسليمة التى تزرع فى نفوسهم الوعى الثقافى والأمنى، والحيلولة دون الوقوع فى مخاطر الغزو الفكرى الدافع إلى الجريمة، أو الخروج عن التعاليم الدينية والنظامية ، معتمدين فى ذلك على مجموع التدابير التربوية (الوقائية والعلاجية) التى تتخذها الدولة فى محاولة منها لصيانة الأمن الفكرى انطلاقا من المبادئ التى لا تتعارض مع الدين الإسلامى وعاداته وتقاليده.

٢. إبراز دور الدعاة وعلماء الأمة على ترسيخ الدين الإسلامى فى نفوس الناشئة بجهد أكبر ، ودعم متواصل، وإظهار أعمالهم التى تبرز دور العقيدة فى المجتمع، والنزول إلى مستويات أفكارهم ورغباتهم، والوقوف على أوضاعهم وظروفهم، والقرب منهم ومحاولة جذبهم والتأثير عليهم، بحيث يكون من أفضل ما يتحقق به الأمن الفكرى فى نفوس الأفراد هو قيام ا"لأسرة بغرس محبة الله ورسوله، وتربيتهم التربية الصحيحة التى تقوم على وسطية الفكر واعتداله، مما يكسبهم طرق الاصلاح فيما اعوج من سلوكهم، فيبعدهم عن التطرف والانحراف الفكرى الذى تئن منه المجتمعات العربية فى عصر التفجر التكنولوجى" (اللويحق،٨٤،٢٠١٢).

٣. إظهار دور المؤسسات الدينية فى قدرتها التأثيرية على تحقيق الأمن الفكرى؛ فالمسجد يربط الناس بخالقهم لاستجلاب الأمن الفكرى والطمأنينة النفسية، لذا تعالت الصيحات فى العالم الإسلامى لإبراز دور المسجد فى تحقيق الأمن الفكرى فى نفوس الأفراد من خلال تثبيت أركان أمن المجتمع ، وتوحيد مصدر التلقى فى مجال الدعوة الذى يؤكد أهمية الوحدة الفكرية فى الإسلام، والتى تبعد عن فئة الشباب بصفة خاصة عن مصادر التشتيت التى تسبب الهدم الفكرى، أو تلك التى تبعث الريبة والشك فى نفوس أفرادها .(سفران،٢٠١١، ٤٥)

فالمساجد تهيئ لروادها التزود بشعور التآخى والترابط الناشئ من ارتباطهم بالوحدة الفكرية فى أوقات الصلاة والأعياد، والرغبة الصادقة فى معاونة بعضهم البعض ضد أى اعتداء خارجى، وهو أمر نابع من الخشوع لله أساس المعتقد الفكرى الثابت.

٤. تجديد الخطاب الدينى الذى أصبح ضرورة لا محيص عنها فى ظل تطور الحياة المعاصرة وتنوعها، لأنه ينطلق فى أصوله العقائدية من الثوابت الدينية وأركان الاسلام، الأمر الذى يتطلب العناية بتكوين الداعية الاسلامية فكريا ومعرفيا، وإظهار فكره المتنوع، بحيث يكون خطابه قصدى موجه نحو الاصلاح والتهذيب والاستقامة من ناحية، ومنفتحا على السياق الخارجى من ناحية آخرى داعما للتنمية البشرية بطريقة مقصودة تحث على الانجاز والعمل، ولا يكون التجديد الدينى دافعا للإحباط وهو ما يعلى شأن الاهتمام بالذات والانفتاح على المجتمع الخارجى، ومراعاة ظروف المجتمع وقت الأزمات المتعددة، "بالاستناد إلى الأدلة الشرعية عند توجيه الدعوة إلى الجميع بحيث ينطلق الداعية من ثوابت القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وتفسيرات السلف الصالح ومحاولة تنزيلها على أرض الواقع المعاصر، مما يجعلها تتفاعل بإيجابية مع متغيرات العصر بإظهار وسيطة الدعوة وبحيث تؤكد جميع الخطب التى تحدث داخل المسجد على وسطية الفكر واعتداله بعيدا عن الخطب التى تبعث الغلو والتطرف والتكفير لبعض فئات المجتمع، وما يترتب على ذلك من إحداث الطمأنينة النفسية والتدبر عند الفتوى وإصدار الأحكام". (السمان،٢٠١٠، ١٨)

٥. إظهار دور خطبة الجمعة فى تحقيق الأمن الفكرى بصفة خاصة ، لما لها من أثر قد يكون عظيما على نفس المتلقى، بحيث تنطلق خطبة الجمعة من نعمة الأمن وخطر عدم تحقيقه والآفات المجتمعية التى قد تحدث للمجتمع إذا لم ينشأ

الأبناء على الأمن الفكرى، بحيث توضح خطبة الجمعة دور الأسرة، والمؤسسات التعليمية، والأندية الثقافية والرياضية وواجبها فى تحقيق الأمن الفكرى، وأن من الآليات التى تساعد على خطبة الجمعة فى تحقيق الأمن الفكرى ما ذكره الوداعى (٢٠١٣، ٤١) الذى أكد ضرورة استخدام الخطيب العبارات الواضحة الصريحة الحازمة فى تحريم الدين الإسلامى للأفعال الإجرامية، وبأن يتوجه موضوع خطبة الجمعة إلى الاهتمام بدور الأسرة فى تشكيل عقول الأبناء منذ صغرهم خاصة فى الوقت الذى تتعدد فيه قنوات التوجيه بعيدا عن قيم الأسر العربية ومعتقداتها، بالإضافة إلى شمولية الدولة لجميع جوانب الحياة بحيث تعبر عن تكامل الدين الإسلامى لما يحتاجه الإنسان فى معاشه، الأمر الذى يساعد على إبراز خصوصية الأمة وتفردها بخصائص إيمانيه بها وحدها، بحيث لا تغفل الواقع المعاصر وما يحدث فيه. إن الثقافة الدينية ضرورة كإحدى آليات تحقيق الأمن الفكرى؛ لأن المسجد بصفة خاصة له القدرة على الحديث فى كل القضايا المجتعية، ليس لمن يتردد عليه فقط، وإنما يتعداهم إلى الإفادة لكل من يسمع صوت المسجد وما يقدم فيه من خطب ودروس من شأنها القضاء على الشائعات التى قد تهدد المجتمع وتضر بثوابته.

(٢) تفعيل دور المؤسسات التربوية

ترتبط المناقشات الحالية حول هدف المؤسسات التعليمية فى تحقيق الأمن الفكرى للمتعلمين داخلها، وتعقد الجهود الرامية إلى وضع مجموعة من التصورات التى تتمتع بقدر معقول من القابلية للتنفيذ إزاء زرع وسطية الفكر فى نفوس الأفراد لتحقيق خريج تعليمى أكثر ثقة فى المعتقدات الفكرية التى ينطلق منها المجتمع الذى يعيشون فيه، على الرغم من أن أرض الواقع تؤكد " زيادة ضعف إيمان المواطنين بقدرة المؤسسات التعليمية فى قدرتها على إعادة تشكيل عقول الأبناء وجعلهم قادرين على مواجهة التحديات الفكرية التى تنتج من الضغوطات المجتمعية

والثقافية المختلفة التى يرونها ليل نهار" (أسيدو،٢٠١٢، ١٦٧)، وتمثلت أحد أسباب النقد للتعليم فى تلك الفجوة الموجودة بين قدرة التعليم على دعم الأمن الفكرى، وبين ما هو شائع اليوم فى المجتمع من بعض مظاهر الانحراف الفكرى المسيطر على فكر معظم الشباب اليوم. حيث أصبحت المجتمعات مطالبة بفتح حوار حول التعليم الذى يحث على التمسك بقيم المجتمع وثوابته، وترسيخ أهدافه، وجعله محورا رئيسيا فى السياسيات التعليمية، والاقتراحات المتعلقة بمناهج التعليم ، الأمر الذى تتطلب كما رأى (Johnoson,2015,36) " ضرورة وضع أهداف للمؤسسة التعليمية التى ترسخ التماسك والاندماج الثقافى والاجتماعى فى ضوء المنظومة الفكرية والثقافية المسيطرة على المجتمعات"

لذا فإن آليات تفعيل دور المؤسسات التعليمية فى تحقيق الأمن الفكرى ، ومواجهة التحديات المجتمعية تنطلق من بعض الأمور ذات العلاقة بالعملية التعليمية؛ منها :

١- المناهج التعليمية

إن المنهج التعليمى هو إحدى أدوات التربية، التى ينبغى أن تبنى على أسس واضحة من الاهتمام بالمجتمع وحاجاته وطبيعته وإمكاناته، وكذلك التلميذ وخصائصه والمادة وما يميزها من سمات؛ فقد رأى نصر (٢٠١٢ ، ٥٤) ضرورة أن ينبى المنهج على الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، والكرامة الإنسانية بشكل يعكس مدى تحقق الأمن الفكرى داخل المجتمع الذى تنطلق منه ثوابت المنهج ، وأن تتوافر فى أهداف تلك المناهج ومحتواها وأنشطتها فرصة لاحترام حرية الرأى الذى لا يتعارض مع القناعات الفكرية للمجتمع، وأن يكون للتلاميذ الدور الايجابى فى جميع المواقف التعليمية مما يؤكد البعد عن الانفراد بالرأى والأفكار التى يهتم بها

المتعلم فى جميع المراحل التعليمية التى يمر بها عند تربيتهم داخل المؤسسات التعليمية.

وهذا الأمر يتطلب النظر إلى المناهج الدراسية على أنها وسائل لتزويد المتعلمين بالقناعات الفكرية لثوابت المجتمع وقيمه من خلال الترابط المنطقى بين أجزائه بحيث تعكس اتفاقا سياسيا ومجتمعيا حول دور المناهج فى تحويل المجتمعات إلى مجتمعات آمنة على مستقبل أبنائها الفكرى، فإذا كانت المناهج التعليمية أداة لتحقيق الأمن الفكرى ووسيلته فى التعديل والبناء السليم لأفكار المتعلمين فإنها تتخذ فى سبيل ذلك عددا من الإجراءات منها:

١. تعزيز القيم والعادات الإيجابية الجيده تجاه الوطن وهذا المتطلب "يعكس دور المناهج التعليمية فى تحقيق الأمن الفكرى بقدرتها على تعليم العلوم التى يكون من بين أهدافها التحلى بالقيم الإيجابية والسلوكيات المقبوله والمتعارف عليها تجاه الوطن وقدرتها على توضيح الأفكار المنحرفة، واستخلاص الإيجابيات المجتمعية لصالح المجتمع، والتعامل بعقلانية مع الأفكار الضالة المنحرفة" الشاعر (٢٠١٤، ٨٧)، وتشجيع المتعلمين على التصدى للنوازع الرافضة لقيم ونظم المجتمع الأخلاقية وتدريب المتعلمين الحفاظ على ممتلكات الوطن العامة لصالح الجميع، بحيث يُعلى من المصلحة العامة على حساب المصالح الشخصية وهو مطلب أساس تحقيقه مساعدة الأفراد منذ الصغر على أن يكونوا منتجين لصالح المجتمع ومسئولين ومهتمين بما حولهم من أفراد مشاركين فى بناء المجتمع وتفهم لحقوق وواجبات الآخرين، والنقد الذاتى والمشاركة فى اتخاذ القرارات السليمة.

٢. أن يكون من ضمن أهداف المناهج التعليمية إظهار قدرتها على تحقيق الأمن الفكرى بشكل معلن وصريح، وأن يظهر ذلك الهدف فى بعض طرق تقيميها

بوضع أسئلة تعكس مدى فهم للأمن الفكرى، وتعطية الحرية فى التعبير عن وجهه نظره إزاء ما يتعرض له من أحداث لمعرفة الواقع الحالى لفكر بعض المتعلمين وتقويم ما أعوج فيه من انحراف أو خلل فى المعتقد الفكرى للمجتمع الذى يعيش داخله، وتساعد المتعلم على إنتاج فكر مبدع وهو أحد متطلبات تحقيق الأمن الفكرى من خلال المنهج التعليمى الذى يعمل على تعزيز استعداد المتعلم للخروج من التفكير المألوف إلى التفكير المبتكر الذى يكفل له شعوره بأهميته، وهذه الضرورة أشار إليها معظم التربويين المجتمعين فى مؤتمر التربية العربية وتعزيز الأمن الفكرى (٢٠١٦) تأكيدهم على دور المناهج التعليمية على تحقيق مجتمع آمن فكريا، من خلال قدرتها على إبراز الهوية العربية الاسلامية، وأن تعكس الركائز الأساسية التى يتحدد فى إطارها معنى "الخصوصية والتفرد فى الفكر"، وإظهار الجوانب المضيئة فى التاريخ العربى، كركائز داعمة للمناهج التعليمية يستمد منها المتعلم إطاره الفكر الداعم لنفسه ولمجتمعه حتى لا يشعر بغربه الفكر فى ظل مجتمع متعدد الثقافات ، وغزو فكرى يجتاح حياته فى خطوة من خطواته، والمناهج حين تطالب بتحقيق الأمن الفكرى عليها أن تعكس أهداف الأمن الفكرى فى إطار الميراث الثقافى والحضارى للمجتمع العربى ، والتى كما يرى (Abdulaafoor,2015,25) يتحدد فى إطارها مفهوم الانتماء للوطن فى تغيراته السياسية والاجتماعية، بحيث تبرز عناصر القوة الايجابية التى من شأنها دعم الأمن الفكرى، وتضمين هذا الأمر يدعمه الاحساس بالمواطنة داخل المناهج التعليمية، باعتبارها متطلب رئيسى لأحداث الأمن الفكرى.

٣. إعطاء الاهتمام بمادة التربية القومية، بحيث يكون تضمينها فى المناهج العربية يحمل اتجاها معنويا تشعر المتعلم بوطنه، وتؤكد ارتباطه وانتسابه لهذا الوطن بوصفه عضوا فيه، ويشعر نحو بالفخر والولاء، تجعله ملتزما بالمعايير

والقوانين، والقيم الايجابية التى تُعلى من شأنه وتنهض به، وتجعله محافظا على ثرواته، ومسهما فى الأعمال الجماعية، ومتفاعلا مع الأغلبية، بحيث تظهر مادة التربية القومية كما يؤكد (Suliman,2016,41)على إظهار كل ما يتعلق بالانتماء الوطنى والحرص على أمنه واستقراره والدفاع عنه، وتعريف الطلاب بما لهم وعليهم من الحقوق والواجبات بصفتهم مواطنين، وتحقيق الوعى المجتمعى لبناء مجتمع غير مهدد بالمؤثرات الثقافية، ويهتم بتعريف المتعلمين بتاريخ وطنهم ومنجزاته، وتنمية الاعتزاز بالمجتمع، فمثل هذه الأمور تحدد بدرجة كبيرة عمق ودرجة تحقيق منهج التربية القومية لأهدافه لدى المتعلمين، وتدل على مدى ظهور الأمن الفكرى فى سلوك وشخصية المتعلمين.

٤. إن متطلب تحقيق الأمن الفكرى من خلال المناهج المصرية مطالبة بأن تظهر شكل المصرى الأصيل الذى لا يقف عند حد تأكيد حقوق المواطن المصرى وواجباته فقط، إنما تظهر من خلال وضع مستويات لسلوكياتهم الاجتماعية على وجه العموم من خلال إتاحة الفرص لظهور النشاطات التى تبنى من خلالها المواطنة الصالحة بأوسع معانيها، وهو الأمر الذى يتطلب من المناهج فعله من مثل: غرس حب النظام واحترام القانون فى نفوس الأبناء منذ الصغر، قص القصص المحفز على حب الوطن وهو الأمر الذى يعزز الولاء والانتماء للمجتمع بصفة عامة وللأمة العربية الإسلامية بصفة عامة بحيث يتربى الفرد منذ الصغر على قصص تحفز الإيمان بالبطولات الوطنية القومية، والإيمان بالأخوة الإنسانية، وتنميه الاتجاهات الاجتماعية نحو الاهتمام بمشاكل المجتمع والإيمان بالتكافل الاجتماعى فى إطار الشعب الواحد. (القحطانى، ٢٠١٠، ٤٣)

٥. أن تظهر المناهج التعليمية مدى تماسك المجتمع العربى من الداخل ،وقدرتها على إظهار مفاهيم المواطنة الراقية، بقدرتها على إفساح المجال للمتعلمين لابداء آرائهم فى رسم السياسية الداخلية للمجتمع التعليمى الذى يعيش داخله، ومن ثم المجتمع الذى يعيش فيه من خلال مبدأ إقرار الحريات، وقدرتها على توسيع دائرة المعارف السياسية كما وكيفا برفع مستوى التعليم فى الجانبين السياسى والقانونى التى تحقق للمجتمع قدرا من تحقيق الأمن الفكرى من خلال: فهم المتغيرات السياسية والتى تعكس قدرة الأفراد على فهم طبيعة المتغيرات السياسية العابرة للحدود الوطنية، وبالتالى القدرة على الاختيار السليم للبدائل السياسية المطروحة، ومعرفة التحولات السياسية التى ستواجههم فى المستقبل، وهذا ما أكد عليه نور (٢٠١٤، ١١٢) بقوله: " إن الأمن الفكرى يتحقق من خلال زيادة الوعى السياسى لدى الأفراد، الأمر الذى سيقلل من مخاطر الصدام والتدافع السلبى مع النظام الحاكم والحكومة التى تدير شئون المجتمع والدولة" ، باعتبار أن نضج الأفراد السياسى سيساعد على ارتفاع سقف المشاركة السياسية وحينها يتقاسم الأفراد حمل وعبء ومسؤولية العديد من القرارات مع الحكومة فتدير شئون حياتهم بطريقة تشاركية .

(٢) المعلم القدوة

إن المؤسسات التربوية وظيفتها إمداد جميع مؤسسات المجتمع على اختلاف أنواعها بالمنتج المناسب، مما فرض عليها العناية الفائقة بجميع جوانب تكوين هذا المنتج، ويعد المعلم واحدا من آليات تفعيل المنظومة التربوية فى إظهار قدرتها على تحقيق الأمن الفكرى وذلك فى ظل ما تشهده مؤسسات المجتمع من مشكلات أصبحت منتشرة بين فئة الشباب والتلاميذ، منها (مشاكل العنف- تعاطى المخدرات- التحرش اللفظى) وغير ذلك من المشكلات حتى أصبح بعض فئات

المتعلمين غير مبالين بما يحدث جراء هذه الجرائم سواء بالعواقب النفسية أو الصحية أو القانونية.

وتتمثل المشكلة الأكبر كما يرى القحطانى (٢٠١٠، ٢٤) فى انهيار معايير التدين والأخلاق وضعف البناء الأساسى للشخصية السوية الأمر الذى نتج عنه ضعف تحمل المسؤولية الذى قد يعود إلى أنهم يتخرجون للمجتمع غير ناضجين، وهذا ما دفع (Hess&Frderik,2016,15) إلى القول بأنهم: " لم يحصلوا على المصل المناسب ضد الأمراض الفكرية والسلوكية التى تمنعهم من التشوه الفكرى والثقافى والأخلاقى، وكلها أمور جعلت هذه الآفات الفكرية لا تعالج إلا بالقدوة الحسنة، وهو ما يؤكد تعاظم دور المعلم كل يوم"، ذلك الدور الذى لم يعد مقصورا على إيصال المعارف والمعلومات فقط، بل تغير نتيجة التطورات المختلفة فأصبح مطالبا بغرس القيم من خلال تصرفاته التى تعكس مستوى ثقافته الدينية المعتدلة التى تتفق مع وسطية الإسلام واعتداله، بحيث يكون له التأثير على دحض الفكر المتطرف لدى طلابه،

وهنا يجب التأكيد على تعاظم دور المعلم فى تحقيق الأمن الفكرى من خلال محاربة الدروس الخصوصية باعتبارها ظاهرة سلبية تعوق تحقيق الأمن الفكرى لأنها تظهر الجوانب المادية الجشعة فى فكر المعلم القائمة على الجشع والأطماع سعيا منهم لتحقيق أقصى عائد مادى على حساب فكر الطالب والأسرة والمجتمع ككل إنها تعوق تحقيق الأمن الفكرى لأنها قائمة على إظهار الفكر الاستهلاكى المتصاعد والمتنامى داخل الوطن العربى، وبصفة أكثر خصوصية داخل المجتمع المصرى ككل، لأنها تدل على ضعف إشعار الأباء بمسؤولياتهم تجاه تعليم أبنائهم بالاعتماد على معلم الدرس الخصوصية طوال سنوات تعليمهم، ولما كانت الدروس الخصوصية أزمة تربوية غير مرئية فى الفكر الانسانى المعاصر فقد شكلت أعباء

مادية أثقلت كاهل الأسرة وأدت إلى تسرب التلاميذ من المدارس، وأفقدت المدرسة هيبتها وأضاعت فى ظلها هدف المدرسة فى تخريج جيل تربوى آمنا على فكره ونفسه من خلال دعمها لأفضل الأساليب التربوية، بالاضافة إلى تحويل العملية التعليمية إلى مجرد الحصول على أعلى الدرجات فقط، وتعوده على عادات فكرية سيئة حددها فيما يطلق عليه "برشمة المعلومات فى ورقيات صغيرة تكون عرضة للنسيان بمجرد خروج الطلاب من قاعة الامتحانات فأصبحت المعلومات التى يحصل عليها لا تشكل أيه خلفية فكرية أو معرفية أو حتى وجدانية يرتبط بها"

وفى نفس الوقت أشارت دراسة المرعشلى (٢٠١٢، ٩٤) إلى أن "المعلم فى بعض دول العالم أصبح لا يستطيع تنمية الأمن الفكرى لدى طلابه لأنه على حد قوله تعليم بنكى يشبه ما يحدث فى البنوك؛ إذ تودع الأموال وتسترد بطريقة آلية، فالمعلم يضع المعلومة فى ذهن الطالب ثم يسترجعها وقت الامتحان"، مما أفقد التعليم فى العالم العربى مكانته لأنه ابتعد عن تنمية فكر المتعلمين وأبعدهم عن الابتكار والإبداع، وتحولهم إلى حافظى مقررات على يد التعليم الموازى الذى يغزو الحياة التعليمية فى الوطن العربى، وهنا يظهر دور المعلمين فى تحقيق بيئة تعليمية آمنة فكريا من خلال:

١. تعويد طلابه على التعبير عن أنفسهم، والأهم من ذلك تعويدهم على القيام بالأعمال الخيرية داخل النطاق الذى يعشون فيه، باعتبار أن هذا الأمر من شأنه الإحساس بالآخر فيعدل المعلم من نطاق فكره عن طبيعة الحياة الاجتماعية، بتقديم بعض المناهج الدراسية ذات الصلة بتعميق الانتماء الوطنى من خلاب السرد القصصى المحفز على الإعجاب ببعض الشخصيات ذات الشأن التاريخى، والسمعة الجيدة مما يجعل التواصل بأواصر الماضى أصلا للفكر المشجع على تقدم الوطن وتطوره.

٢. إظهار ما يسمى المعلم العالم وهو الذى يتدبر ما يقال له، وما يقال عنه وما يقوم به من نتائج وأعمال تكون بمثابة الحصانة الفكرية للطالب التى يتعلم منها ويستفيد من تصرفاتها، وتفتح للطالب آفاق التفكير والتأمل المستنير القائم على هدى المجتمع وتقاليده، من خلال إبراز دور المعلم فى التوسع فى عمل مجموعات التقوية التى تكون تابعة لإشراف وزارة التربية والتعليم، والتى تدعم آمن الطالب فتحقق له كفايته التعليمية والمعنوية وبصفة خاصة المادية لمعظم الطالب غير القادرين والمعثرين دراسيا بما يعود للمعلم هيبته وكرامته، وهو الأمر الذى يتحقق فى ظله جزء من الأمن الفكرى. وقد أشارت دراسة أسيدو و هوجز(٢٠١٤ ، ٧٧١) إلى أهمية الاستفادة الكبرى من ميول ومواهب الطلاب المتعددة بما يعود بالنفع على الأسرة والمجتمع ككل ومحاولة إرشادهم إلى الطرق التى يسلكونها كى تظهر هذه المواهب على سطح المجتمع.

٣. تفعيل دور المرشد داخل بعض المدارس وهو الأمر الذى يبصرهم بالأمور التى قد تجهلها الأسرة وتغفل عنها، وهو ما يظهر دور القدرة التأثيرية للمعلم فى نفوس المتعلمين باعتباره قادرا على الإرشاد فى الاتجاه الصحيح، وهو الأمر الذى يدعم تفكير المتعلمين نحو الاتجاه السليم عند اختيار القرارات الفكرية التى تتعلق بمستقبلهم،فإذا ما تولد هذا الفهم لدى القائمين على أمر المناهج التعليمية يصبح من الواجب على المؤسسات التعليمية كلها بث الروح المجتمعية عند المتعلمين، بإذكاء وبناء حب الوطن أولا، بمعنى أن يصبح للحياة معنى من خلال استيعاب المتعلمين لقيمة وأهمية المناهج التعليمية التى يدروسونها فى مختلف التخصصات.

(٣) الأنشطة التربوية

تعد الأنشطة التربوية من أهم الآليات التى أصبحت المدارس والجامعات مطالبة بالاهتمام بها نظرا لكونها تستوعب عددا كبيرا من الطلاب داخلها، بالإضافة إلى قدرتها على تشكيل شخصية الشباب، وبث مجموعة من الأفكار والقيم التى يمكنها أن تعود بالنفع على نفوسهم، وتعمل على تقليل حاجز الاغتراب النفسى بينهم وبين المجتمع، بحيث تشمل هذه الأنشطة الندوات والمؤتمرات وورش العمل والرحلات الثقافية والعلمية، وإحياء المناسبات الدينية والوطنية وغير ذلك من الأنشطة التى بدورها تشعر الطالب بأهميته ودوره كعنصر فاعل ومنتج فى المجتمع الذى يعيش فيه، الأمر الذى يجعله مستقرا فى فكره، لذا كانت هناك مجموعة من الآليات التى بدورها تفعل من الأنشطة التربوية لتحقيق الأمن الفكرى؛ منها:

١. قدرتها على تحقيق روح الأخوة والتفاعل بين الطلاب، لإظهار قدراتهم الفكرية، وتنمية مواهبهم والاعتراف بها، ومحاولة دعمها من خلال تبادل الخبرات والآراء والمهارات وهو الأمر الذى يسهم فى تكامل شخصياتهم وتوازنها، بتنميه روح المنافسة المحمودة بين أصحاب المواهب والقدرات، وتشجيع التفوق والتمييز المصحوب برجاحة العقل والفكر، بالإضافة إلى تعويدهم تقبل الخسائر ، وتقبلهم ما يتعرضون له من نقد، ومحاولة الإفادة منه لإظهار النجاح والتفوق، وكذلك من خلال تحقيق التفاعل بين الطلاب ومجتمعهم الخارجى، وتنمية روح العطاء والبذل فى اكتشاف دورهم فى العلاقات الاجتماعية داخل المحيط التربوى الذى يعيشون فيه بالتركيز على الجوانب الإيجابية والعقلانية، وفى هذا السياق أكدت دراسة شلدان (٢٠١٣، ٣٨) " أهمية توجية الأنشطة البحثية للطلاب نحو مشكلات المجتمع وقضاياه المختلفة، وضرورة إلقاء الندوات والمؤتمرات التى تشجع الطلاب على الاهتمام البيئى، والوعى بقضايا المجتمع

المختلفة، حتى يشعر بدوره الفكرى داخل المجتمع محاولا تطويره وإصلاحه نحو الأفضل" .

٢. أن توفر المناهج الأنشطة الفكرية بكافة أنواعها فى جميع المقررات، ليكتسب المتعلمين مهارات التفكير المتعددة والمتنوعة بشكل إيجابى يمكنه من المشاركة الفكرية فى كل أبعاد الحياة المجتمعية، وهو الأمر الذى يتطلب وجود فلسفة واضحة ومستقرة لشكل الأنشطة التعليمية التى تسهل تبنى تحقيق الأمن الفكرى داخل منظومة المناهج، التى يؤكد مقبل (٢٠١١، ٧٦) أنها تمنح مزيدا من الاهتمام لممارسة أنشطة فى مجال التربية الدينية سواء الإسلامية أو المسيحية بشكل يرفض التمييز بين جميع المتعلمين بسبب الدين أو الجنس، وأن يتم رفع الحد الأدنى للنجاح فى مواد التربية الاسلامية، وإظهار قدره هذه الأنشطة الدينية على إظهار وسطية الفكر الانسانى دون إفراط أو تفريد (نصر، ٢٠١٢، ٥٥).

٣. الاهتمام ببناء وتطوير شكل الأنشطة التربوية فى ضوء معطيات التكنولوجيا الحديثة بشكل أكثر جاذبية للمتعلمين فى جميع المراحل الدراسية ابتداء من مراحل التعليم الأساسى المختلفة بصفة خاصة ، لكونها تبرز الاهتمام بنشاط المتعلم واهتمامه بمبادئ الحرية، والمساواة، والديمقراطية، والعدالة الاجتماعية، وتدعيم الأنشطة التى تحقق كرامة الانسان، وتشجع على قبول الآخر، وتطرح فكر التسامح والولاء والإنتماء للوطن، فإشباع الأنشطة الرياضية أيضا يمكنه حقيق الأمن الفكرى باعتبارها داعمة للهوية الثقافية داخل المجتمعات من خلال" قدرتها على زرع روح التواصل والتفاعل مع الآخرين، وتقبل روح الهزيمة بعيدا عن الياس الذى قد يزرع الفكر العدائى فى النفس، وهو ما يتطلب توفير الوقت الكافى داخل كافة المؤسسات التربوية لممارسة كافة أنواع الرياضيات

التى تهذب النفس وتضبط الفكر بالشكل الذى يدعم الأنشطة التربوية التى تظهر المواهب الفكرية والفنية والرياضية وغيرها". (مقبل،٢٠١١، ٩٠)

(٤) تعزيز التكامل الأسرى

إن تحقيق الأمن الفكرى لا يقتصر تحقيقه فقط من خلال المؤسسات التربوية النظامية فقط، رغم أهميتها فى تحقيق الأمن الفكرى، إلا أن بقية المؤسسات المعنية بالتنشئة التربوية كالأسرة والمسجد والمؤسسات الاعلامية وغيرها، تتحمل دورا أساسيا فى تحقيق الأمن الفكرى، وللأسرة دورا كبيرا فى تحقيق الأمن الفكرى لما لها من قدرة كبيرة على تعميق الفهم الدينى لدى أفرادها، وذلك لتسليحهم على مواجهة كل ما يتعرضون له من أشكال الغزو الفكرى الهدام، وهو الأمر الذى يؤكد على ضرورة وجود درجة من الوعى المجتمعى، واستشعار المسئولية، وبناء قناعة كاملة بأهمية الأسرة فى دعمها لقضية الأمن الفكرى لوقاية أبنائهم، وإظهار قدرتها على تحقيق المناعة الفكرية لديهم منذ نعومة أظفارهم، لينشأوا قادرين على مواجهة أى تحديات فكرية كتلك التى يتعرضون لها فى عصر الانفتاح العالمى على كافة الثقافات والتوجهات من خلال مجموعة من الآليات تضمن للأسرة تحقيق الأمن الفكرى لدى الناشئة؛ ومنها:

١. تقوية القيم الإيجابية للأسرة بالكشف عن نقاط القوة والضعف التى قد تؤثر على العلاقات داخل أفراد الأسرة الواحدة لمساعدتها على تقوية العلاقات الإيجابية للأسرة، ومساعدتها على تدعيم قواعد الأسرة لتحقيق التوازن والاستقرار فى العلاقات داخلها من خلال إطار فكرى يدعمها ويقوى أواصر العلاقات فيما بينها.(الحازمى، ٢٠٠٨، ٢٣)، وهو ما يتطلب من الأسرة المصرية توفير المناعة الفكرية ضد كل أشكال الإنحراف الفكرى وبخاصة فى ظل عصر السماوات المفتوحة بالاعتماد على منهج فكرى داخل الأسرة يجعل من الثوابت العقائدية هى المسئول عن اعتدال الفكر واستقامته قول وفعلا وسلوكا.

٢. إظهار قدرة الأسرة على استنهاض الوعى السياسى الديمقراطى: بحيث تساعد الفرد على إدراك واقع مجتمعه ومحيطه الإقليمى والدولى، ومعرفة طبيعة الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التى تحيط بالشباب، ومعرفة مشكلات العصر المتغيرة، ومدى وعيها بالأنظمة الديمقراطية، وكيف تتحول المجتمعات المعاصرة من نظم سياسية للحكم ديكتاتورية إلى نظام ديمقراطى حر يتيح للجميع حرية المشاركة بإبداء الرأى. من خلال غرس حب التنشئة السياسية لأبنائها بناء على أسس أخلاقية قوامها التحرر من الخوف مع القدرة على ضبط النفس، وتنشيط الثقافة السياسية بصورة مستمرة لبناء شخصية إيجابية تشاركية داخل المجتمع.(Williams, 2014, 11).

٣. إظهار دور الأسرة على تعزيز المشاركة السياسية هو الأسلوب الذى يساعد على استنهاض الهمم لدى الأبناء للدفاع عن مقومات الهوية الوطنية ويعتبر أفضل أسلوب يتم التوصل من خلاله إلى تحقيق الغايات والأهداف السياسية لايجاد مناخ مجتمعى قادر على تجاوز الصعوبات، وقد أكدت دراسة الموشير (٢٠٠٧، ٦٥) أن دور الأسرة فى ذلك يتحقق من خلال الاعتماد على لغة الحوار القائم برفض الأساليب الاستبدادية فى التربية، وجعل لغة الحوار من أهم العوامل التى تساعد على إشاعة روح المحبة والتعاون داخل المناخ الأسرى، وأن يكون من مقومات الحوار نبذ التعصب والهوى الشخصى فى الرأى الأمر، الذى يساعد على تنمية التفكير العلمى الهادف والرصين، ويساعد على تقبل الاختلافات الفكرية فى الرأى، مما يساعد على فحص الحوارات الفكرية وتقديم الدليل المقنع على سلامة الفكر بالحوار الهادف الذى بدوره يظهر آثره فى التعامل مع المحيط الخارجى، فالإعداد الأخلاقى للناشئة من أهم الأدوار التى يجب أن تقوم بها الأسرة فى تربية أبنائها وذلك إذا أراد المجتمع أن يحقق أمنه الفكرى الأمر الذى يتطلب توفير النزعة الصادقة لدى الأسر لتربية أبنائها التربية السليمة،

وتنمية مشاعر أبناهم على حب الوطن، وتعزيز شفافية حواسهم وعواطفهم وتعريفهم ببعض القضايا المجتمعية والبعد عن الخوف المادى

(٥) تعميق مفهوم الأمن الإنسانى

إن مفهوم الأمن الانسانى لم يلق اهتماما واسعا فى المجتمعات العربية ، ومرد هذا الأمر راجع إلى اهتمامها بالحديث دوما على كيفية تجنب الحروب النووية، والقدرة على توفير الأسلحة وتأمين الجيوش العربية، متجاهلين فى ذلك دور الأمن الإنسانى داخل هذه المجتمعات، واعتبرت السياسيات الحديث فيه عبارة عن ترف فكرى، وليس عن وعى وبصيره بدور الأمن الإنسانى فى تحقيق الاستقرار داخل المجتمعات العربية، ويعزز الاهتمام بآلية الأمن الإنسانى "ما يشاهد اليوم من أنماط الصراعات التى تحولت من صراع بين الدول، إلى صراعات وأنماط فكرية متعددة داخل الدولة الواحدة، وما يشاهد الآن داخل مصر من موجات ارتفاع الأسعار، وضعف استقرار الأوضاع الاجتماعية، ومن تطاحن وقتل بين بعض الفئات، ومن زيادة فى أعداد العاطلين بصفة شبه يومية" (جول ، ٢٠١٣، ٢٣) ، فيأتى بروز هذه الآلية بغية تحقيق بيئة اجتماعية آمنة ملائمة للعيش فى مصر؛ إذ الاهتمام بالأمن الانسانى يمكن أن يتحقق من خلال عده آليات؛ منها:

١. إظهار مدى اهتمام الأفراد بالقضايا التى تعكس نبضهم، وفكرهم، ومدى تأثير القضايا البيئة داخل مجتمعاتهم على تحقيق أمنهم الفكرى ، بحيث يعكس التحرر من الغير عدم الخوف من الدول ذات التكتلات الاقتصادية على مستقبل أوطانهم، والاهتمام بكافة القضايا التى تهدد البقاء البشرى وحياة الأفراد وكرامتهم، "كالاهتمام بقضايا التهديدات البيئية، وقضايا انتهاك الإنسان، أو الجرائم المنظمة، والاهتمام بقضايا اللاجئين، وانتشار المخدرات، وكذلك انتشار الأمراض المعدية، وإدراج قضايا الإرهاب الدولى على قائمة مصادر تهديد

الأمن الانسانى، مما يجعل الإنسان محور الاهتمام". (العدوى،٢٠١٦، ٣٩)، بالتركيز على الأبعاد الإنسانية عند اتخاذ مصر لأية قرارات سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية من خلال التركيز على الاصلاح المؤسسى، وذلك بإصلاح المؤسسات الأمنية ، ومحاولة إنشاء مؤسسات تأمينية على المستوى المحلى والإقليمى والبحث عن سبل تنفيذ ما هو قائم من تهديدات دولية تهدف إلى تحقيق الأمن الإنسانى للأفراد داخل المجتمعات.

٢. تقليل حجم التهديدات الناتجة من التصرفات السياسية المباشرة من الدولة ضد الأفراد داخل المجتمع المصرى بدعوى الصالح العام، والتى قد تتمثل فى طرد العمال من أماكن عملهم نتيجة ما ترتب على سياسية الخصخصة، أو قيام قوات الأمن بحماية الدولة عن طريق تهجير بعض الأفراد من مساكنهم، إو إظهار قوة العنف ضدهم، أو العنف المؤسسى، أو إظهار قوة الدولة فى قهر المواطنين، وهذه الآلية تتطلب إظهار دور المؤسسات الأمنية فى تعميق مفهوم الأمن البشرى من خلال الكيفية التى يحيا بها الناس داخل مجتمعاتهم، وإظهار مدى حريتهم فى ممارسة خياراتهم الحياتية المتعددة، والقدرة على إظهار العيش بسلام وحرية داخل المجتمعات العربية بصفة عامة.

٣. الاهتمام بالقضايا التى تركز على تهديدات الأمن البشرى ومصادرها، وذلك حتى يتم اكتمال الدوائر المتعلقة بتحقيق الأمن الانسانى، بتكريس مفاهيم الأمن الإنسانى داخل المناهج التعليمية، ومن خلال وسائل الإعلام، والصحف اليومية، فى محاولة منهم لإظهار أبعاده (الصحية- البيئية- الغذائية- الجنائية- الفكرية- السياسية- الاقتصادية) وكلها أبعاد تشير إلى احترام الحد الأقصى لحقوق الانسان مما يدعم الأمن الفكرى فى نفوس الأفراد داخل المجتمعات العربية بصفة خاصة، بالتركيز على أن الأمن الانسانى له مكونان

أساسيان هما "الأمن من الحاجة، والأمن من الخوف بمعنى السلامة من التهديدات المزمنة، والحماية من الاختلالات المفاجئة والمؤلمة فى أنماط الحياة الانسانية، مما يجعل الأمن النفسى يهتم بزاويتين؛ هما: التحول من التركيز الحصرى على الأرض، إلى التركيز أساسا على أمن الانسان، وأن يتحول التسلح إلى الأمن عن طريق التنمية البشرية المستدامة"، (مشرى،٢٠١٠، ٣٥).

٤. بناء الشخصية المتكاملة، وتعزيز مفهوم الذات فى إطار الهوية الحضارية والهوية الوطنية للشعب المصرى والتى تستند إلى الدين، وقيم الحضارة، والنظام السياسي من خلال إعادة النظر فى تشكيل شكل الثقافة التنظيمية للمؤسسات التعليمية والتى تستطيع أن تعمق مفهوم الأمن الانسانى لبناء الشخصية المصرية المتزنه التى تتعامل مع معطيات الحياة بكل اقتدار الأمر الذى يعمل على توفير بيئة ثقافية داخل المجتمع المصرى تفسح المجال لاحترام الإنسان الآخر، وتقبل الرأى، والمشاركة الجماعية فى صنع القرارات التى تخص المجتمع.

وهو الأمر الذى جعل (Sulieiman,2016,15) يؤكد أهمية محاكاة بعض النماذج العالمية لتحقيق الأمن الانسانى مثل (كندا، النرويج،هولندا، سلوفينيا، التشيلى، النمسا) التى تهتم بدور الأمن الإنسانى فى تحقيق الأمن الفكرى داخلها، حيث باشرت أعمالها خلال المفوضية العليا للأمن الإنسانى والتى نتج عنها أن احتلت جميع المناهج التعليمية فى المراحل الأولى من التعليم إعلاء مفهوم الأمن الانسانى وأبعادة المختلفة التى تشمل (الديمقراطية، المشاركة السياسية، المواطنة، الحكم الرشيد، سيادة دولة القانون) وذلك بصورة عامة دون الاحاطة بجوانبة.

إن التأكيد على تعميق مفهوم الأمن الانسانى يعد أمرا ضروريا لتحقيق الأمن الفكرى لأن يساعد على إظهار هوية المجتمع المصرى بصفة خاصة التى تعكس

الركائز والأسس التى يتحدد معالمها فى إطار الميراث الثقافى والحضارى للمجتمع، والضابط لوحدة مسيرته التاريخية التى يتحدد فى ضوئها شكل الانسان المصرى عبر تطور الأزمان، وكيف كان شخصا آمنا فى فكره استطاع أن يحقق عده انتصارات فى تاريخيه الحافل بالأمجاد.

(٦)حسن توظيف التكنولوجيا المعاصرة

تعد مواقع التواصل الاجتماعى المعتمدة على التكنولوجيا الحديثة الظاهرة الأبرز فى هذا العالم، كونها تستقطب شريحة كبيرة من أبناء المجتمع وبخاصة فئة الشباب، مما أدى إلى ظهور ما يطلق عليه المجتمعات الافتراضية والتى تسعى فى بعض أهدافها كما يرى أبو خطوة والباز(٢٠١٤، ٨٩) إلى "تحقيق الغايات الدينية والأخلاقية من خلال إظهار دورها فى تبادل النصائح والمواد الدينية المسموعة والمرئية والمكتوبة، أو غايات تجارية تتضح من خلال التسويق والاعلان والترويج للسلع، أو غايات سياسية من خلال الدعاية والتحريض وهو ما يحدث أثناء بعض الثورات المتتالية داخل الوطن العربى، أو الغايات التعليمية من خلال تبادل الأفكار والمواد التعليمية وتبادل الأفكار والمعلومات، أو الغايات الترفيهية والأدبية من خلال تبادل الموسيقى والصور والمقاطع، أو الغايات الشبقية الوهمية التى لا حصر لها لراغبى اللذات الوهمية،"، الأمر الذى أدى إلى التخفيف من بعض القيود والحدود التى كانت تقوم بعميلة ضبط السلوك المعلوماتى، وضبط الفكر الحاكم للإنسان بحيث أصبح من السهل تجاوز القيم والمعايير الاجتماعية التى قد تدفع بعض الأفرد إلى ارتكاب بعض الجرائم وفعل المحرمات باعتبار أن الدافع القيمى والفكرى مذبذب لا يقوم على أصول وثوابت ثابتة، الأمر الذى يجعل تحقيق الأمن الفكرى من خلال المجال الإعلامى يتطلب الأمر عددا من الآليات؛ منها:

١. تبنى البرامج التكنولوجية الهادفة التى تسعى إلى تصحيح الفكر وتسليط الضوء على أبرز الشبهات والمرتكزات التى تقوم عليها الدعوات التكفيرية والعمل على تنفيذها ودحضها بصورة شرعية، وهو ما يتطلب كما يرى (Wrack, 2011, 65) إعادة النظر فى صياغة الرسالة التكنولوجية لتكون أكثر فعالية، ووضع معايير محددة تضمن بعدها عن تسريب ثقافة التطرف الفكرى وذلك من خلال خطط تكنولوجية متكاملة مع باقى أطراف المجتمع المسئول عن تربية الأجيال القادمة، مع الالتزام بالسياسية التكنولوجية التى ننباها المجتمعات الإسلامية والتى تحث على تحقيق الأمن الفكرى.

٢. إشراك العلماء وقادة الفكر وأساتذه الجامعات فى المساهمة فى وضع البرامج التى تبث على وسائط الميديا الحديثة بحيث تتضمن مجموعة من الجوانب الفكرية الثقافية فى كافة المجالات من شأنها إعادة ثقة فئة الشباب بصفة خاصة فى قدرة مجتمعاتهم على التصدى لأشكال العدوان بكل صوره، وقدرته على حمايتهم، وأنهم هم الفئة الأهم فى بناء مستقبل الأمم والمجتمعات، وإظهار قدرتهم على نشر الفكر الوسطى المعتدل والتمسك به فى سلوكياتهم وأفكاره وبعض الألفاظ المستخدمة بينهم، من خلال العناية بالمواقع الثقافية التى تحث على دور الأمن الفكرى فى استقرار المجتمعات البشرية، وهو ما يستلزم" تجديد الخطاب الإعلامى عن طريق التكنولوجيا لتصحيح المفاهيم الخاطئة للجهاد فى سبيل الله، والتمييز بين الإرهاب والمقاومة المشروعة ضد أى احتلال، وإبراز إعلاء قيم التسامح المشترك من خلال إظهار دور البرامج التى تبث على الميديا فى تقديم قيم الوطن العربى فى صورته الصحية بعيدا عن الدراما التليفزيونية والسينما التى تظهر العمليات الإجرامية، وسفك الدماء، والتطرف فى السلوك متناسين أن قيم الوطن العربى تحث على الحب والتعاون المشترك فى إطار

وسطى متسامح متمسك بكتاب الله وسنة نبيه الكريم" . (أبو خطوة والباز، ٢٠١٤، ١٩٠)

٣. إظهار دور التكنولوجيا فى إحداث التكامل بين كافة المؤسسات التربوية فى تحقيق الاتصال الذى يهدف إلى بناء عقلية عربية ناقدة، وهو الأمر الذى يتحقق من خلال توفير مختلف وسائل الاتصال التى تتمثل فى نوعية المعارف المراد إيصالها للمتعلمين، من خلال تدعيم مفهوم التربية التكنولوجية القائم على إشباع حاجات الفرد الإنسانية والمهارية التى قد يعتمد عليها فى بناء إطاره الفكرى، الناقد فى إطار سيل المعارف التى تقدمها الوسائل التكنولوجية من معارف اقتصادية وسياسية وثقافية عن الوضع الراهن للأمن الفكرى داخل غالبية المجتمعات، وهو ما يتطلب التعامل مع التكنولوجيا على أنها ليست ترفا فكريا، بل أحد الوسائل التى يعتمد عليها الشباب بصفة خاصة فى بناء معظمهم أفكارهم، وهو الأمر الذى يستلزم من الدول تحصين المعارف التى تبث عن طريق الميديا التكنولوجية.

٤. تكثيف دور البرامج التوعوية من خلال الشبكات التكنولوجية، باختيار الشخصيات المحبوبة والمتزنة فكريا لإعداد مجموعة من البرامج تكون مسئولة عن تكوين فكر الأجيال القادمة، والتى تعمل على توعية الجيل الحالى بالمشكلات الاجتماعية التى يتعرضون لها داخل المجتمع الذي يعيشون فيه، وضرورة التكاتف بطريقة تكاملية لمحاولة الخروج منها بأسلوب سليم يراعى احتياجات المجتمع فى الوقت الحاضر، معتمدة فى ذلك على عرض مشاهد التاريخ الإسلامى الحافل بالنصر، وقدرته على تخطى الصعاب والأزمات، وهو الأمر الذى من شأنه أن يجعل الأفراد داخل المجتمعات واثقين فى قدرة الإسلام على غالبية مشاكل الانحراف الفكرى داخل المجتمعات المسلمة.

ونهاية فإن تحقيق الأمر الفكرى داخل المجتمع المصرى أصبح من المتطلبات التى يتعين على التربية الاهتمام بها، وأن التعامل مع تهديداته الواقعية يستلزم مواجهة تربوية فعالة، واستحداث مجموعة من الأساليب التربوية السليمة لحل بعض التهديدات التى تعوق تحقيق الأمن الفكرى داخل المجتمع المصرى، وإن مثل هذه الموجهة لا تغلق أبوابها إلا بحسن التربية منذ الصغر على وسطية الفكر واعتداله، وتحاول أن تأخذ بنهج وطنى إصلاحى تتكامل فيه جهود التربويين وغيرهم، وفق فلسفة تربوية توضح ما ينبغى أن يتم علية تربية الأفراد تراعى الأصول والركائز الإسلامية والفلسفية لطبيعة المجتمع الذى يعيش داخله الفرد.

إن المتطلبات التربوية لتحقيق الامن الفكرى هى فى الأصل تعتمد على حماية الهوية الثقافية والتربوية للمجتمع المصرى ، ليصبح شبابه قادرا على استيعاب مقومات التطور والبناء فى المجتمع المصرى مع المحافظة على القيم الإسلامية الأصيلة التى تنبض بالأمن الفكرى لمساعدة الأفراد على الاندماج فى الوسط الثقافي والاجتماعى والتربوى الذى أصبح متغيرا فى الأمر الذى يتطلب إبراز دور التربية فى تعديل التوجهات الفكرية للأفراد بما يتفق وأهداف المجتمع الذى يعيش داخله الشباب.

المراجـــع

١- إبراهيم نصر الدين وآخرون (٢٠١٥): حال الأمة العربية ٢٠١٤- ٢٠١٥ من تغيير النظم إلى تفكيك الدول، تحرير : على الدين هلال (بيروت، مركز الوحدة العربية).

٢- أبو بكر، ياسر محمود (٢٠١٤): مخاطر الحرب النفسية الإسرائيلية على الأمن الفكرى الفلسطينى ، دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية.

٣- أبو خطوة، السيد عبد المولى و الباز، نصحى (٢٠١٤): " شبكة التواصل الاجتماعى وآثارها على الأمن الفكرى لدى طلبة التعليم الجامعى بمملكة البحرين"، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعى، البحرين، المجلد السابع، العدد ١٥.

٤- أسيدو، كليمنيتا (٢٠١٢): "فتح أنظمة التعليم أمام التنوع الثقافي، الأدوار الأساسية للمنهج الدراسى واللغة والمعلمين" مجلة مستقبليات، اليونسكو،المكتب الدولى للتربية، العدد ٢، المجلد٤٢، يونية.

٥- أسيدو، كلمنيتا وكونراد، هوجز (٢٠١٤): "مبادئ التعلم والقدرات فى المنهج الدراسى للقرن الحادى والعشرين،" مجلة مستقبليات، اليونسكو،المكتب الدولى للتربية، العدد ٤، المجلد٤٤، ديسمبر .

٦- الحربى، محمد بن محمد (٢٠١٤): استراتيجية مقترحة لتحقيق التكامل بين الأجهزة الأمنية والمؤسسات التربوية فى المملكة العربية السعودية، ندوة العلاقة التكاملية بين الأجهزة الأمنية والتربوية فى الوطن العربى، (المملكة العربية السعودية،١١جامعة نايف الأمنية،١٣نوفمبر) .

٧- الحلولى،منذر السيد أحمد (٢٠٠٩): الثقافة السياسية وآثرها على التحولات الديمقراطية فى المجتمع الفلسطينى، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة غزة.

٨- الخرجى، عبدالواحد بن عبد العزيز (٢٠١٠): فاعلية المرشد الطلابى فى تعزيز الأمن الفكرى لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .

٩- الخريسات، دانه ثابت محمد (٢٠٠٥): تحديات التغير الثقافى وكيفية مواجهتها من وجه نظر طلبة الجامعة الأردنية لمستوى البكالوريوس، رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية .

١٠- الرواشدة، علاء ظهير (٢٠١٥) : "التطرف الايدلوجى من وجهة نظر الشباب الأردنى دراسة سوسولوجية للمظاهر والأسباب" المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، العدد ٣١

١١- الزياتى،عثمان (٢٠١٥): تجديد الثقافة السياسية كمدخل للبناء الديمقراطى فى دول الربيع العربى،(قطر، مركز الجزيرة للدراسات)

١٢- السعيد، فؤاد (٢٠١٣): ثورة مصر تفاعلات المرحلة الانتقالية الممتدة وسيناريوهات المستقبل، الربيع العربى، كتاب الربيع العربى ثورات الخلاص من الاستبداد (بيروت، الشبكة العربية لدراسة الديمقراطية)

١٣- السمان،محمد بن عدنان (٢٠١٠): خطبة الجمعة وآثرها في تعزيز الأمن الفكرى، ندوة تفعيل رسالة الأئمة والخطباء في ضوء المتغيرات المعاصرة،(المملكة العربية السعودية، جامعة طيبة ١٧- ١٨شوال)

١٤- الشرجبى،عادل مجاهد، الكتلة التاريخية لثورة الحرية والتغيير فى اليمن من التشكل إلى التفكك،كتاب الربيع العربى ثورات الخلاص من الاستبداد دراسة حالات (بيروت، الشبكة العربية لدراسة الديمقراطية)

١٥- الشقاقى، أسماء عدنان (٢٠١٦):دور الاعلام التربوى فى تعزيز قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية بقطاع غزة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ، جامعة المنصورة .

١٦- الصالح، سعدى محمد (٢٠١٠): المسؤولية التربوية للأسرة فى تحقيق الأمن الفكرى، رسالة ماجستير غير منشور، المملكة العربية السعودية،الجامعة الإسلامية ، كلية الدعوة وأصول الدين

١٧- العدوى، محمد أحمد (٢٠١٦): الأمن الانسانى ومنظومة حقوق الانسان، دراسة فى المفاهيم والعلاقات المتبادلة : http//www.cu.edu. org /ar /Quick-Facts 4-5-2016

١٨- العقيل،عصمت حسن و الحيارى حسن أحمد (٢٠١٤): "دور الجامعات الأردنية فى تدعيم قيم المواطنة"، المجلة الأردنية فى العلوم التربوية، المجلد ١٠، العدد ٤

١٩- العنزى،عبدالعزيز عقيل والزبون، محمد سليم (٢٠١٥): " أسس تربوية مقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكرى لدى طلبة المرحلة الثانوية فى المملكة العربية السعودية"، مجلة دراسات فى العلوم التربوية،جامعة اليرموك، المجلد ٤٢، العدد ٢.

٢٠- الفريدى، محمد بن عبدالرحمن (٢٠١٦): متطلبات تحقيق الأمن الفكرى لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين بجدة، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، جامعة أم القرى، كلية التربية.

٢١- القحطانى، ناصر هادى(٢٠١٠): دور معلم التربية الوطنية فى تعزيز الأمن الفكرى لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة نجران من وجهة نظر المشرفين والمعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة،المملكة العربية السعودية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف للعلوم الأمنية.

٢٢- الكندرى، ملك بدر (٢٠٠٩):" دور المعلم فى ووقاية الناشئة من التطرف الفكرى"، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد١٤٢،الجزء الأول.

٢٣- المالكى، عبد الحفيظ بن عبدالله (٢٠٠٩): نحو مجتمع آمن فكريا نموذج مقترح لبناء استراتيجية وطنية شاملة لتحقيق الأمن الفكرى، مؤتمر الأمن الفكرى التحديات والمفاهيم، (المملكة العربية السعودية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، ٢٢- ٢٥ جماد الأول)

٢٤- المرعشلى، نسبية (٢٠١٢): " أسباب تقشى ظاهرة الدروس الخصوصية من وجهة نظر المدراء والمعلمين وأولياء الأمور، وسبل الحد من انتشارها"، مجلة الفتح،الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد٥٠

٢٥- المسفر، محمد (٢٠١٥): " تأثير الرسالة الاعلامية والفضائيات على أفكار الشباب العربى، مجلة المفكر، http//www.topuniversities.com/ subject rankings/2015

٢٦- المهدى، مجدى صلاح (٢٠٠٩): مشروع الشرق أوسط الكبير وتداعياته التربوية (المنصورة، دار الوفاء للنشر)

٢٧- المويشير، محمد بن أحمد (٢٠٠٧): دور الأسرة فى تحقيق الأمن الفكرى دراسة تطبيقية على مدينة سكاكا، رسالة ماجستير غير منشورة، المملكة العربية السعودية، جامعة نايف، كلية الدراسات العليا

٢٨- الهماش، متعب بن شديد (٢٠٠٩): استراتيجية تعزيز الأمن الفكرى، مؤتمر الأمن الفكرى التحديات والمفاهيم، (المملكة العربية السعودية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، ٢٢- ٢٥جماد الأول)

٢٩- الوداعى، سعيد بن مسفر (٢٠١٣): الدور الفكرى للمؤسسات الدينية فى مواجهة الغلو والتطرف، ندوة مواجهة ظواهر الغلو والتطرف المؤدية للإرهاب،(الرياض، كلية التدريب، فى الفتره من ١٩- ٢١ مارس)

٣٠- اللويحق، عبدالرحمن معلا (٢٠١٢):الأمن الفكرى فى ضوء السنة النبوية (الرياض: مكتبة اللألوكة).

٣١- تشومسكى، نعوم (٢٠١٤) : الدول المارقة في استخدام القوة في الشئون العالمية، تعريب : أسامة أسير (الرياض، مكتبة العبيكان)

٣٢- جامعة الملك سعود (٢٠٠٩) :توصيات مؤتمر الأمن الفكرى التحديات والمفاهيم (المملكة العربية السعودية، كلية التربية، جامعة الملك سعود.)

٣٣- جامعة الدول العربية (٢٠١٣): الاستراتيجية الاعلامية العربية لمكافحة الارهاب ،مجلس وزراء العرب (القاهرة، قطاع الاعلام والاتصال، ١٩- ١٢- ٢٠١٣).

٣٤- جمهورية مصر العربية (٢٠١٢): مشروع الدستور الجديد للدولة المصرية (القاهرة، الجمعية التأسيسية لوضع دستور البلاد الجديد).

٣٥- جمهورية مصر العربية (٢٠١٥): تفعيل استراتيجية الأمن الفكرى داخل محافظات جمهورية مصر العربية (القاهرة، وزارة التربية والتعليم، ٤- ٨).

٣٦- جول، إدجار (٢٠١٣): الدراسات المستقبلية في مصر، الإطار، الأمثلة، الرؤى، ترجمة: محمد العربى (وحدة الدراسات المستقبلية، مكتبة الاسكندرية).

٣٧- سعودى، محمد عبد الغنى (٢٠١٠): الجغرافيا السياسية المعاصرة (القاهرة: الأنجلو).

٣٨- سفران، ذيب بن مشلح (٢٠١١): إداره المساجد والدعوة والارشاد بمدينة الرياض ودورهما في تعزيز الأمن الفكرى، المملكة العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، اكلية الدراسات العليا، جامعة نايف للعلوم الأمنية.

٣٩- شلدان، فايز (٢٠١٣):" دور كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكرى لدى طلبتها، وسبل تعزيزه"، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، غزة،المجلد ٢١،العدد الأول، يناير.

٤٠- صافى، يوسف حسن (٢٠٠٩): تعزيز الأمن التربوى كركيزة لأمن وطنى قومى مستدام، ندوة الأمن التربوى في فلسطين في ظل العدوان الإسرائيلى على قطاع غزة، (فلسطين، الجامعة الإسلامية ٢٧- ٤).

٤١- صيام،عماد (٢٠١٣):٢٥يناير الثورة السليمة لشباب الطبقة الوسطى وتحديات المستقبل، الربيع العربى ثورات الخلاص والاستبداد دراسة حالات (بيروت، الشبكة العربية لدراسة الديمقراطية) .

٤٢- طه ،محمد إبراهيم والأتربى، هويدا محمود (٢٠١٦): دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكرى لطلابها الواقع والمأمول، مؤتمر التربية العربية وتعزيز الأمن الفكرى في عصر المعلوماتية (كلية التربية ، جامعة المنوفية، ١١- ١٢ أكتوبر).

٤٣- عمارة، محمد (١٩٩٩): الاسلام والأمن الاجتماعى (القاهرة: دار الشروق).

٤٤- عدلى، هويدا (٢٠١٢):الفقر والسياسيات العامة فى مصر (القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية)

٤٥- عوض،محمد أحمد و عيد أحمد نجم الدين: "سياسيات التعليم متعدد الثقافات بين استنساخ المضمون وتهجين المحتوى، دراسة مقارنة بين مصر وفرنسا"، مجلة التربية،القاهرة، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والادارة التعليمية، العدد ١٥، السنة ٨

٤٦- فاطمة،محمد والعزام، محمد نايل (٢٠١٢): "دور مناهج التربية الإسلامية المطورة فى تنمية قيم المواطنة الصالحة لدى طلاب المرحلة الأساسية العليا من وجهة نظر المعلمين فى تربية أربد الثالثة،الأردن"، مجلة دراسات فى العلوم التربوية، جامعة اليرموك، المجلد٣٩، العدد٢

٤٧- كريم، حسن (٢٠١٣): الربيع العربى وعملية الانتقال إلى الديمقراطية، الربيع العربى ثورات الخلاص من الاستبداد دراسة حالات (بيروت، الشبكة العربية لدراسة الديمقراطية)

٤٨- محمود، نصر محمد (٢٠١١):" فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية الكفايات المهنية

٤٩- والانعكاسات التربوية لثورة ٢٥ يناير علي مراكز الشباب ودورها في تعزيز قيم المواطنة"، المجلة التربوية بالوادى الجديد، جامعة أسيوط، العدد٣٠،يوليو .

٥٠- مشرى، سلمى (٢٠١٠): الحق فى الأمن السياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة فرحات عباس، الجزائر.

٥١- مصطفى، نجلاء صالح (٢٠١٢):دور كليات التربية بجامعة قناة السويس فى التنمية الثقافية لطلابها "دراسة ميدانية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٥٢- مقبل، فهمى توفيق (٢٠١١): النشاط المدرسى مفهومة وتنظيمه وعلاقتة بالمنهج (عمان: دار المسيرة) .

٥٣- مكروم، عبدالودود (٢٠٠٤): المخزون الحضارى للشخصية المصرية فى مواجهة التحديات المعاصرة رؤية تربوية (المنصورة، عامر للطباعة والنشر).

٥٤- منجود، مصطفى محمود (١٩٩٦): الأبعاد السياسية لمفهوم الأمن فى الاسلام (القاهرة: المعهد العالمى للفكر الاسلامى)

٥٥- جامعة نايف للعلوم الأمنية (٢٠١٤): ندوة العلاقة التكاملية بين الأجهزة الأمنية والتربوية فى الوطن العربى (المملكة العربية السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية فى الفترة من ١١- ١٣نوفمبر)

٥٦- نصر، محمد على (٢٠١٢): رؤية مستقبلية للتعليم قبل الجامعى في مصر، مؤتمر رؤية استشرافية لمستقبل التعليم في مصر والعالم العربى في ضوء المتغيرات المجتمعية المعاصرة(جامعة المنصورة، كلية التربية بالاشتراك مع مركز الدراسات المعرفية بالقاهرة، ٢٠- ٢١ فبراير)

٥٧- نور، أمل محمد أحمد (٢٠١٤): مفهوم الأمن الفكرى في الإسلام وتطبيقاته التربوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى

٥٨- نوير، عبدالسلام على (٢٠١١): "الاتجاهات المعاصرة فى دراسة الثقافة السياسية" مجلة عالم الفكر،الكويت، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، العدد١،سبتمبر .

٥٩- هوارى، معراج عبد القادر (٢٠١١): دور الجامعات فى تعزيز مبدأ الوسطية والأمن الفكرى للطلاب دراسة ميدانية على جامعة الأغواط بالجزائر، مؤتمر دور الجامعات العربية فى تعزيز الوسطية بين الشباب العربى، (المملكة العربية السعودي،، جامعة طيبة، ٦- ٨مارس)

٦٠- يسن، أيمن (٢٠١٢): قضايا تربوية معاصرة، سلسلة طيبة التربوية (القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر)

61- Abdul gafoor,K: (2015):"Validation of Scale of Commitment to democratic Values among Secondry students", journal of SocialSciences, V.3,Issu.1

62- Hess& Frderik(2016): Puplic Concer about education in 2016,What the Number Say (New York: American Enterprise institute)

63- Hoareau,Cecile (2012): Globalization and Dual Modes of Higher Education Policymaking In France JeT'am Moinon Plus(Center for Studies in higher Education,Unversity Of California)

64- Mahalingam,Shila (2014) : learner centric in M-lerning: Integration of Security, depend ability and trust, master d, unviristy Teknikal Malaysia.

65- Owusu.G.B &Akooto.J.S (2016): "Is Our safety and Security Guaranteed on University of Cape Coast Campus, Under Gergradutes Students' Perception", Journal Of Higher Education, v.15,N.4.

66- Sulieman,Zaid (2016):" The Security Education Concept in The Text Books of The National and Civic Education of The primary Stage in Jordan – an Analytid Study", Journal of International Education Studies, V.9,n.8.

67- Warak,Chalermpunt (2011) : East Asian Security Intellectual Networks their Emergence,Significance, and Contribution to regional Security,Doctor Of Philosophy, the University of Brimingham.

68- Yang,Yuan&Fang,Lu (2016):"Cultivating College Student's National Culuture based on English Education English",Journal of Language Teaching,V.9,N.5

69- William,Paul (2014): Wat Politics go to with it Power astHeres Hold Concept for Under Graduate Business Students, Journal of Adult Learning ,Australion, V. 54, N. 1April